العلاج بالحجامة
وكاسات الهواء

تأليف
الشيخ محمد أحمد عيسى

دار الغد الجديد
المنصورة

الطبعة الأولى

1424 هـ - 2003 م

دار الغد الجديد

المنصورة ـ مصر

أمام جامعة الأزهر

ت وفاكس **002-050-2254224**

صندوق بريد **35111**

رقم الإيـــداع : ٢٠٠٣/١٤٥٢٩

الترقيم الدولى : **977-372 -011-X**

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحجامة

الحمد لله رب العالمين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

أما بعد :

فقد خلق الله تعالى الإنسان فى هذه الدار الدنيا وابتلاه بابتلاءات كثيرة منها: المرض .

والمرض **نوعان** : مرض القلوب ومرض الأبدان . وهما مذكوران فى القرآن.

ومرض القلوب **نوعان** : مرض شبهة وشك ومرض شهوة وغى وكلاهما فى القرآن قال تعالى فى مرض الشبهة : ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ﴾ [البقرة : ١٠] . وقال تعالى : ﴿ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا ﴾ [المدثر : ٣١] . وقال تعالى فى حق من دُعى إلى تحكيم القرآن والسنة فأعرض وأبى : ﴿ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ (٤٨) وَإِن يَكُن لَّهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ (٤٩) أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [النور : ٤٨ ـ ٤٩] . فهذا مرض الشبهات والشكوك .

- وأما مرض الشهوات فقال تعالى : ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ ﴾ [الأحزاب : ٣٢] . فهذا مرض شهوة الزنى .

* وأما مرض الأبدان فقال تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَى الأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلا عَلَى الأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ ﴾ [النور : ٦١] .

وذكر مرض البدن فى الحج والصوم والوضوء لسر بديع يبين عظمة القرآن والاستغناء به لمن فهمه وعقله عن سواه وذلك أن قواعد طب الأبدان ثلاثة : حفظ الصحة . والحمية عن المؤذى . واستفراغ المواد الفاسدة . فذكر سبحانه هذه الأصول الثلاثة فى هذه المواضع الثلاثة .

* هذا وقد دعى الإسلام إلى التداوى وأمر به ورغب فيه لأن طلب الصحة والعافية محمود ولأن المرض حالة نقص بالبدن قد تؤثر فى حياة العبد وعبادته لربه . وإن كان يعذر بالمرض فى إسقاط بعض العبادات أو تخفيفها .

والأحاديث فى الأمر بالتداوى كثيرة .

منها : ما رواه مسلم (٢٢٠٤) من حديث أبى الزبير عن جابر بن عبد الله عن النبى ﷺ قال : « لكل داء دواء فإذا أصيب دواءُ الداء برأ بإذن الله عز وجل » .

وروى البخارى (١٠ / ١١٣) وابن ماجة (٣٤٣٩) عن أبى هريرة قال رسول الله ﷺ : (ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاء) .

وعن أسامة بن شريك قال : كنت عند النبى ﷺ وجاءت الأعراب فقالوا : يا رسول الله أنتداوى ؟ فقال :« نعم يا عباد الله تداووا . فإن الله عز وجل

لم يضع داءً إلا وضع له شفاءً غير داء واحد» قالوا : ما هو ؟ قال : (الهَرَمُ) [١] وفى لفظ : (إن الله لم ينزل داء إلا أنزل له شفاء علمه من علمه وجهله من جهله) [٢] .

* وبين ﷺ أن التداوى من باب الأخذ بالأسباب وأنها من قدر الله . فعن أبى خزامة قال : قلت : يا رسول الله أرأيت رقى تسترقيها ودواءً نتداوى به وتقاة نتقيها هل ترد من قدر الله شيئًا ؟ فقال : (هن من قدر الله) [٣] .

* ويجوز أن يكون قوله : (لكل داء دواء) على عمومه حتى يتناول الأدواء القاتلة والأدواء التى لا يمكن لطبيب أن يبرئها ويكون الله عز وجل قد جعل لها أدوية تبرئها ولكن طوى علمها عن البشر ولم يجعل لهم إليه سبيلا . لأنه لا علم للخلق إلا ما علمهم الله ولهذا علق النبى ﷺ الشفاء على مصادفة الدواء للداء .

* وفى الأحاديث الصحيحة الأمر بالتداوى وأنه لا ينافى التوكل . وفيها رد على من أنكر التداوى وقال : إن كان الشفاء قد قدر فالتداوى لا يفيد وإن لم يكن قدر فكذلك .

ـ وفى قوله ﷺ : (لكل داء دواء) تقوية لنفس المريض والطبيب وحث

---

(١) صحيح : رواه أحمد ٤ / ٢٧٨ وابن ماجة (٣٤٣٦) وأبو داود (٣٨٥٥) والترمذى (٢٠٣٩) .

(٢) رواه أحمد ٤ / ٢٧٨ .

(٣) حسن : رواه أحمد (٣ / ٤٢١) والترمذى (٢٠٦٦) والحاكم (٤ / ١٩٩) وابن ماجة (٣٤٣٧) وفى سنده مجهول وباقى رجاله ثقات . وفى الباب عن حكيم بن حزام عند الحاكم (٤ / ١٩٩) وصححه ووافقه الذهبى.

على طلب ذلك الدواء والتفتيش عليه . فإن المريض إذا استشعرت نفسه أن لدائه دواء يزيله يعلق قلبه يروح الرجاء وبردت عنده حرارة اليأس وانفتح له باب الرجاء ومتى قويت نفسه انبعثت حرارته الغريزية وكان ذلك سببًا لقوة الأرواح الحيوانية والنفسانية والطبيعية ومتى قويت هذه الأرواح قويت القوى التى هى حاملة لها فقهرت المرض ودفعته وكذلك الطبيب إذا علم أن لهذا الداء دواء أمكنه طلبه والتفتيش عليه .

*** وكان علاجه ﷺ للمرض بثلاثة أنواع :**

أحدها : الأدوية الطبيعية .

والثانى : بالأدوية الإلهية . كالرقى والتعوذات والأدعية .

والثالث : بالمركب من الأمرين .

التداوى بالمسنون

وإذا كان الناس قديمًا وحديثًا يهرعون إلى الدواء فخير ما تداوى به العبد ما جاء به الوحى لأن الدواء الآتى عن طريق الوحى قطعى يقينى الشفاء إذا قدر الله عز وجل ولا ينجم عن هذا الدواء أدنى ضرر . بل الدواء قد يشفى الداء المراد شفاؤه ويعافى من داءات أخرى لا يفطن إليها الإنسان ويعلمها الخبير المحيط سبحانه وتعالى ولا يترتب على ذلك أدنى ضرر .

ـ أما وصف الإنسان بالإنسان ـ فى غير ما جاء به الوحى ـ فهو ظن الشفاء قد يشفى إذا أراد الله وقد لا يشفى . وإن شفى قد يترتب على ذلك إيجاد أضرار وأمراض لم تكن موجودة من قبل وأوجدها هذا الدواء .

وقد جرب الناس الطب الكيماوى وعاشوا أضراره ومخاطره . فهل لهم من عودة إلى طب رسول الله ﷺ الذى لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى علمه شديد القوى .

لماذا إذا مرض الإنسان بحث عن أحذق الأطباء وأعلمهم . وأخذ بتعاليمه ووصاياه وإرشاداته الطبية . فى أكل أشياء والمنع من أشياء . مع أن الطب البشرى قائم على التجربة التى قد تصيب وقد تخطئ .

ولم يبحث الناس عن طب رسول الله يتعلمونه ويعلمونه به ويوقنون فى أنه من أعظم أسباب الشفاء . وأعظم من طب سائر الخلق ؟

ـ وإن مما يؤسف له أن كثيرًا من الناس ـ حتى الأطباء ـ صاروا ينظرون إلى هذا الطب النبوى نظرة ازدراء لقد فتنتهم المدنية الحديثة فصاروا لا يصدقون أن

عسل النحل فيه شفاء . وأن الحبة السوداء فيها شفاء وأن الحجامة فيها شفاء إلى آخر ذلك .

ولكن مما يحمد أن كثيرًا من الناس صار يفيق أخيرًا إلى الطب النبوى طب الأعشاب وعسل النحل والحبة السوداء والحجامة بعد تجارب وقد وجدت أقسام فى كليات الطب فى أوربا وغيرهما تدرس هذا الطب بعد ثبوت فعاليته . بينما للأسف صار كثير من المسلمين يقف من هذا الطب موقفا عدائيًا .

* وإن التداوى بالمسنون أو الذى جاءنا عن طريق السنة والوحى يتلخص فى أمرين :

الأمر الأول : الاستشفاء بالمعنويات .

الأمر الثانى : الاستشفاء بالماديات .

والايتشفاء بالمعنويات يتخلص فى الآتى :

١ ـ الاستشفاء بالقرآن .

٢ ـ والاستشفاء بالرقية الشرعية .

٣ ـ الاستشفاء بالدعاء .

الأمر الثانى : الاستشفاء بالماديات : وتتلخص هذه الأشياء المادية والتى فيها الشفاء النافع والعلاج الناجع لكثير من الأمراض فى الآتى :

١ ـ الحجامة . ٢ ـ ماء زمزم .

٣ ـ أبوال الإبل وألبانها . ٤ ـ ألبان البقر .

٥ ـ عسل النحل .

٦ ـ الحبة السوداء . . إلخ ذلك.

* ولما كان العلاج بالحجامة من العلاج النبوى المجرب رأيت إفراده بهذا البحث بعد أن كثر الطلب فى عرض هذا العلاج وتقديمه للناس .

وقد سعى كثير من علماء المسلمين وأطبائهم هذا المسعى وأدلوا فيه بدلوهم. فرأيت أن أذكر خلاصة نافعة إن شاء الله . تتناول قضية الحجامة من الناحية الشرعية والطبية ، والله الموفق .

معنى الحجامة

الحجمْ : المصّ . ويقال للحاجم : حجام لامتصاصه فم المحجمة .

والمحجمة . هى الآلة التى يجمع فيها دم الحجامة عند المص [١].

والحجم : المص . يقال : حجم الصبى ثدى أمه إذا مصه وثدى محجوم أى ممصوص .

والحجام : المصاص . ويحجم حجما وحاجم حجوم . ومحجم رفيق . والحجم والمحجمة . ما يحجم به . قال الأزهرى : المحجمة : قارورته .

ـ واحتجم : طلب الحجامة .

* **والخلاصة** : أن الحجامة : عبارة عن جذب الدم وإخراجه من سطح الجلد عن طريق كاسات أوقارورة وهى آلة الحجام توضع على الجلد فتسبب تهييجًا وينجذب الدم ثم يشرط الجلد ليخرج الدم . فالحجامة على ذلك . تنقية لسطح البدن . وتستخدم لعلاج الإلتهابات والآلام الروماتيزمية وغيرها .

ـ قال ابن رسلان : (وقد اتفق الأطباء على أنه متى أمكن التداوى بالأخف لا ينتقل إلى ما فوقه . فمتى أمكن التداوى بالغذاء لا ينتقل إلى الدواء ومتى أمكن بالبسيط لا يعدل إلى المركب ومتى أمكن التداوى بالدواء لا يعدل إلى الحجامة ومتى أمكن الحجامة لا يعدل إلى قطع العرق) [٢] .

---

(١) لسان العرب (٧٩٠) .

(٢) عون المعبود (١٠ / ٣٤٢) .

ـ وقطع العرق هذا يسمى بالفصد . والفصد يكون بشق وريد المريض أو قطعه لإخراج مقدار من الدم ويكون فى أوردة مختلفة على حسب المرض المراد علاجه ويستخدم فى علاج ضغط الدم وكما أن الحجامة لتنقية سطح البدن فإن الفصد لتنقية أعماق البدن .

ـ وفى (المنجد) : الحجامة : المداواة والمعالجة بالمحجم . والمحجم : آلة الحجم . وهى شىء كالكأس يفرغ من الهواء ويوضع على الجلد فيحدث فى تهيجًا ويجذب الدم أو المادة بقوة .

وقال الحافظ ابن حجر : قال الموفق البغدادى : الحجامة تنقى سطح البدن أكثر من الفصد . والفصد لأعماق البدن . وفى البلاد الحارة أولى من الفصد وآمن غائلة وقد تغنى عن الأدوية . ولهذا وردت الأحاديث بذكرها دون الفصد ولأن العرب غالبًا ما كانت تعرف إلا الحجامة . . .

وقال صاحب الهدى : الحجامة أنفع للصبيان ولمن لا يقوى على الفصد. . .

ـ قال أهل المعرفة :(الخطاب بذلك لأهل الحجاز ومن كان فى معناهم من أهل البلاد الحارة لأن دماءهم رقيقة وتميل إلى ظاهر الأبدان لجذب الحرارة الخارجة لها إلى سطح البدن . ويؤخذ من هذا أن الخطاب أيضًا لغير الشيوخ لقلة الحرارة فى أبدانهم) (١) .

ـ والأساس العلمى للحجامة هو نفسها أساس العلاج بالإبر الصينية

(١) فتح البارى (١٠ / ١٢٣) .

فكلاهما يعتمد على تنبيه الجلد فى منطقة معينة يخفف الألم فى جزء خاص من الأحشاء الداخلية وهو مرتبط عصبيا بالجزء الجلدى . وتخفيف الألم يعتمد على أن زيادة عدد التنبيهات العصبية فى الجلد تجعل المخ لا يعمل فيلغى الشعور بالألم من المنطقة التى زاد فيها عدد التنبيهات وتلقائيًا يخف الألم من الجزء المخصوص من الأحشاء الداخلية (١) .

(١) الحجامة لأبى المنذر سامى جاهين صـ١٠ .

مشروعية الحجامة وفضلها

وردت أحاديث كثيرة فى مشروعية الحجامة وفضلها ومن هذه الأحاديث الصحيحة :

١ ـ ما رواه البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال : (الشفاء فى ثلاثة : فى شرطة محجم أو شربة عسل أو كية نار وأنهى أمتى عن الكى) [(١)] . قال أبو عبد الله المازرى : الأمراض الامتلائية : إما أن تكون دموية أو صفراوية أو بلغمية أو سوداوية . فإن كانت دموية فشفاؤها إخراج الدم وإن كانت من الأقسام الثلاثة الباقية فشاؤها بالإسهال الذى يليق بكل خلط منها وكأنه ﷺ نبه بالعسل على المسهلات وبالحجامة على الفصد .

وقد قال بعض الناس : إن الفصد يدخل فى قوله : (شرطة محجم) فإذا أعيا الدواء فآخر الطب الكى فذكره ﷺ فى الأدوية لأنه يستعمل عند غلبة الطباع لقوى الأدوية وحيث لا ينفع الدواء المشروب . وقوله : (وأنا أنهى أمتى عن الكى) وفى الحديث الآخر : (وما أحب أن أكتوى) [(٢)] . إشارة إلى أن يؤخر العلاج به حتى تدفع الضرورة إليه ولا يعجل التداوى به لما فيه من استعجال الألم الشديد فى رفع ألم قد يكون أضعف من ألم الكى) انتهى كلامه[(٣)] .

---

(١) رواه البخارى (٩٦٨٠ ، ٥٦٨١) .

(٢) البخارى (١٠ / ١٣٠) ومسلم (٢٢٠٥) .

(٣) زاد المعاد ٤ / ٥٠ .

٢ ـ وعن أنس رضى الله عنه قال رسول الله ﷺ : (إن أمثل ما تداويتم به الحجامة والقُسْط البحرى وقال : لا تعذبوا صبيانكم بالغمز من العُذْرة وعليكم بالقُسْط)[(١)] . والقُسْط : عقار معروف فى الأدوية طيب الريح تبخر به النفساء والأطفال . والغمز : يعنى غمز لَهَاة الصبى إذا سقطت بالإصبع . واللهاة : اللحمة المشرفة على الحلق[(٢)] .

٣ ـ وعن أنس عنه ﷺ قال : (خير ما تداويتم به الحجامة والقسط البحرى ولا تعذبوا صبيانكم بالغمز من العذرة)[(٣)] .

٤ ـ وعن سمرة عنه ﷺ قال : (خير ما تداويتم به الحجامة)[(٤)] .

قال أهل المعرفة : الخطاب بذلك لأهل الحجاز ومن كان فى معناها من أهل البلاد الحارة لأن دماءهم رقيقة وتميل إلى ظاهر الأبدان لجذب الحرارة الخارجية لها إلى سطح البدن . ويؤخذ من هذا أن الخطاب أيضًا لغير الشيوخ لقلة الحرارة فى أبدانهم .

وقد خرج الطبرانى بسند قال ابن حجر : حسن عن ابن سيرين : (إذا بلغ الرجل أربعين سنة لم يحتجم) أى لأنه يصير ثم فى نقص وانحلال من قوى بدنه فيزيده وهنا بإخراج الدم ومحله حيث لم تتعين حاجته إليه ولم يعتده .

وقد اشتمل هذا الحديث على مشروعية الحجامة والترغيب فى المداواة بها

---

(١) رواه البخارى (٥٧٩٦) وأحمد (٣ / ١٠٧) .

(٢) لسان العرب (٤٠٩١) .

(٣) **صحيح** : رواه أحمد والنسائى . صحيح الجامع (٣٣٢٤) والصحيحة (١٥٠٤) .

(٤) **صحيح** : رواه أحمد والطبرانى والحاكم . صحيح الجامع (٣٣٢٣) الصحيحة (١٠٥٣).

ولا سيما لمن احتاج إليها [١] .

٥ ـ وعن جابر رضى الله عنه قال سمعت ﷺ يقول : (إن كان فى شىء من أدويتكم خير ففى شربة عسل أو شرطة محجم أو لذعة من نار وما أحب أن أكتوى) [٢] .

٦ ـ وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (ما مررت ليلة أسرى بى بملأ من الملائكة إلا قالوا : يا محمد مُرْ أمتك بالحجامة)[٣].

وعن ابن عباس بلفظ : (ما مررت ليلة أسرى بى بملأ من الملائكة إلا كلهم يقول لى : عليك يا محمد بالحجامة) [٤] .

٧ ـ وعن سلمى خادم رسول الله ﷺ قالت : (ما كان أحد يشتكى إلى رسول الله وجعًا فى رأسه إلا قال : (احتجم) ولا وجعًا فى رجليه إلا قال : (أخضبهما) [٥] .

وقال الأطباء : إن الحجامة فى وسط الرأس نافعة جدًا .

---

(١) انظر : فتح البارى ١٠ / ١٥٩ . وفيض القدير ٢ / ٦٠٠ .
(٢) رواه البخارى (٥٧٠٢) وابن ماجة (٣٤٧٦) وأحمد (١ / ٢٤٥) .
(٣) صحيح : رواه ابن ماجة (٣٤٧٩) عن أنس والترمذى عن ابن مسعود وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٥٦٧١) .
(٤) صحيح: رواه الترمذى وابن ماجة صحيح الجامع (٥٦٧٢) والصحيحة (٢٢٦٣) .
(٥) حسن: رواه أبو داود (٣٨٥٨) والترمذى (٢٠٥٥) وابن ماجة (٣٥٠٢) وحسن المباركفورى فى تحفة الأحوذى ٥ / ٤٦٩ والصبابطى فى تخريج أبى داود (٧/٧) وانظر الصحيحة (٢٠٥٩) .

٨ ـ وعن عاصم بن عمر بن قتادة أن جابر بن عبد الله عاد المقنع ثم قال : لا أبرح حتى تحتجم . قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (إن فيه شفاء)(١) .

٩ ـ وعن أبى كبشة الأنمارى أن النبى ﷺ كان يحتجم على هامته وبين كتفيه ويقول : (من أهراق منه هذه الدماء فلا يضره أن لا يتداوى بشىء لشئ)(٢) .

١٠ ـ روى مالك أن رسول الله ﷺ قال : (إن كان دواء يبلغ الداء فإن الحجامة تبلغه) (٣) .

هذه الأحاديث الصحيحة وغيرها كفاية لإثبات مشروعية الحجامة والفصد وإذا كانت هذه سنة قولية فإن السنة الفعلية عنه ﷺ تثبت ذلك كما سيأتى معنا فيما بعد إن شاء الله .

قال النووى فى (شرح مسلم) (١٠ / ٢٤٢) : (وفى هذه الأحاديث إباحة نفع الحجامة وأنها من أفضل الأدوية) ا. هـ

وقال ابن حجر فى فتح البارى (١٠ / ٣٦٣) : (وفى الحديث إباحة الحجامة ويلتحق به ما يتداوى من إخراج الدم وغيره . وقوله (كان النبى ﷺ يحتجم) فيه إشعار بالمواظبة) ا. هـ .

وقال أيضًا (١٠ / ١٢٣) : (وقد اشتمل هذا الحديث على مشروعية

(١) رواه البخارى (٥٦٩٧) ومسلم (٢٢٠٥) وأحمد (٣ / ٣٣٥) .
(٢) أبو داود (٣٨٥٩) وابن ماجة (٣٤٨٤) .
(٣) الموطأ (٢ / ١٧٤) وهو ضعيف .

الحجامة والترغيب فيها ولا سيما لمن احتاج إليها) أ. هـ .

فإن هذه الأحاديث وغيرها كثير يدل دلالة صريحة على مدى الفضل الكبير للتداوى بالحجامة وإخراج الدم بها فى الأمراض التى يحتاج إليها الإنسان لأنها تنقى سطح البدن .

واعلم أن الأمر لم يقف عند الإباحة والمشروعية بل ثبت الفضل الكبير للتداوى بها وأنها شفاء من كثير من الأمراض .

كيف لا ؟ وقد احتجم أفضل الخلق ﷺ وأمر بالحجامة ورغب فيها ففى الصحيحين من حديث ابن عباس أن النبى ﷺ (احتجم وأعطى الحجام أجره)(١).

وفى الصحيحين أيضًا عن أنس أن رسول الله ﷺ حجمه أبو طيبة فأمر له بصاعين من طعام وكلم مواليه فخففوا عنه من ضريبته . وقال : ـ خير ما تداويتم به الحجامة) (٢) .

ـ وروى الحاكم عن أبى هريرة أن أبا هند حجم النبى ﷺ بوح من وجع كان به وقال : إن كان فى شىء مما تداوون به من خير فالحجامة) (٣) .

ـ والحجامة وصية الملائكة لرسول الله ﷺ كما جاء فى الأحاديث الصحاح .

---

(١) رواه البخارى (١٠ / ١٥٤) ومسلم (٢ ١٢٠) .

(٢) رواه البخارى (١٠ / ١٢٦) ومسلم (١٥٧١) .

(٣) **صحيح** : رواه الحاكم (٨٢٥٧) (٨ / ٢٩٣٢) وصححه على شرطْ مسلم ووافقه الذهبى.

فعن أبى الحكم البجلى قال : دخلت على أبى هريرة رضى الله عنه وهو يحتجم فقال لى : يا أبا الحكم احتجم قال : فقلت : ما احتجمت قط . أخبرنى أبو القاسم ﷺ أن جبريل عليه الصلاة والسلام أخبره أن الحجم أفضل ما تداوى به الناس) (١) .

ـ وفى حديث ابن مسعود حدث رسول الله ﷺ عن ليلة أسرى به : (أنه لم يمر على ملأمن الملائكة إلا أمروه أن مُر أمتك بالحجامة) (٢) .

وفى حديث ابن عباس : (ما مررت بملأ من الملائكة إلا أمرونى بالحجامة) . الحاكم (٨٢٥٣) وصححه واعترضه الذهبى وقد تقدم .

ـ وعن أبى هريرة عنه ﷺ قال : (من احتجم لسبع عشرة من الشهر كان له شفاء من كل داء) (٣) .

(١) صحيح : رواه الحاكم (٧٤٧٠) (٧ / ٢٦٦٧) وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبى وذكره المندرى فى (الترغيب) (٤ / ٢٦٠ إيمان) بلفظ : أخبرنى أبو القاسم ﷺ أن جبريل أخبره أن الحجم أنفع ما تداوى به الناس) .

(٢) حسن : رواه الترمذى (٢٠٥٢) . وتقدم .

(٣) رواه الحاكم (٤ / ٢١٠) وقال صحيح على شرط مسلم .

أحاديث ضعيفة فى الحجامة

هذه جملة من الأحاديث الضعيفة الواردة فى شأن الحجامة أذكرها لبيان ضعفها . وإلا ففيما ذكرناه من الأحاديث الصحيحة كفاية لإثبات مشروعية الحجامة وفضلها .

١ ـ حديث على : (خير الدواء الحجامة والفصاد) .

ضعيف : رواه أبو نعيم فى الطب . وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع (٢٨٨٤) .

وبلفظ (خير ما تداويتم به الحجم والفصاد) . ضعيف الجامع (٢٩٢٤).

٢ ـ حديث ابن عباس : (خير ما تداويتم به اللدود والسعوط والحجامة والمشى) .

ضعيف : رواه الترمذى وابن السنى وأبو نعيم فى الطب . ضعيف الجامع (٢٩٢٥) والضعيفة (١٩٥٩) .

٣ ـ (الحجامة تكره فى أول الهلال ولا يُرجى نفعها حتى ينقص الهلال) .

ضعيف : رواه عبد الكريم عن ابن حبيب معضلا . ضعيف الجامع (٢٧٥٤) .

٤ ـ (الحجامة تنفع من كل داء ألا فاحتجموا) .

موضوع : رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن أبى هريرة . ضعيف

الجامع (٢٧٥٥) الضعيفة (٣٥١٢) .

٥ - (الحجامة فى الرأس شفاء من سبع إذا نوى صاحبها : من الجنون والصداع والجزام والبرص والنعاس ووجع الضرس وظلمة يجدها فى عينيه) .

موضوع : رواه الطبرانى وأبو نعيم عن ابن عباس . ضعيف الجامع (٢٧٥٦) الضعيفة (٣٥١٣) .

٦ - الحجامة فى الرأس من الجنون والجذام والبرص والأضراس والنعاس).

ضعيف جداً . رواه العقيلى عن ابن عباس . والطبرانى وابن السنى عن عمر ضعيف الجامع (٢٧٥٧) والضعيفة (٣٥١٣) (٣٥١٦) .

٧ - الحجامة فى الرأس هى المغيثة أمرنى يها جبريل حين أكلت طعام اليهودية).

ضعيف جداً : رواه ابن سعد عن أنس . ضعيف الجامع (٢٧٥٨) . والضعيفة (٣٥١٧) .

٨ - الحجامة يوم الأحد شفاء) ضعيف جداً . رواه فى مسند الفردوس عن جابر . وانظر ضعيف الجامع (٢٧٥٩) والضعيفة (٣٥١٨) .

٩ - (الحجامة يوم الثلاثاء لسبع عشرة من الشهر دواء لداء سنة) .

موضوع : رواه ابن سعد والطبرانى وابن عدى عن معقل بن يسار ضعيف الجامع (٢٧٦٠) .

١٠ - (عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ كان إذا احتجم فى الأخدعين وبين الكعبين) .

ضعيف : رواه أحمد (١ / ٢٣٤) .

والكعبان : العظمتان البارزتان على جنبى القدم .

١١ ـ عن عباد بن منصور قال : سمعت عكرمة يقول : كان لابن عباس غلمة ثلاثة حجامون فكان اثنان يُغلان عليه وعلى أهله وواحد لحجمه وحجم أهله قال : وقال ابن عباس : قال نبى الله ﷺ : (نعم العبد الحجام يذهب بالدم ويخف الصلب ويجلو البصر) وقال : إن رسول الله ﷺ حيث عرج به ما مر على ملأ من الملائكة إلا قالوا : (عليك بالحجامة) وقال : (إن خير ما تحتجمون فيه يوم سبع عشرة ويوم تسع عشرة ويوم إحدى وعشرين وقال : إن خير ما تداويتم به السعوط واللدود والحجامة والمشى) وإن رسول الله ﷺ لُدَّ فقال من لدنى ؟ فكلهم أمسكوا . فقال : (لا يبقى أحد فى البيت إلا لُد إلا العباس) (١) واللدود : الوجور : وهو إدخال الدواء فى إحدى شقى الفم .

ضعيف : رواه الترمذى (٢٠٥٤) وابن ماجة (٣٤٧٨) وفيه عباد من منصور : ضعيف .

١٢ ـ (عليكم بالحجامة فى جَوْزة القَمَحدوة فإنها تشفى من خمسة أدواء: من الجنون والجذام والبرص ووجع الأضراس) .

ضعيف : رواه الطبرانى وابن السنى وأبو نعيم عن صهيب . ضعيف الجامع (٣٧٥٨) (الضعيفة ٣٨٩٤) .

هذه جملة من الأحاديث الضعيفة فى الحجامة وسيأتى غيرها ،وننبه عليها.

---

(١) قال الترمذى : حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث عباد بن منصور ـ وصححه الصبابطى فى تحقيق التحفة ٥ / ٤٦٧ لكنه قابل للتحسين دون قوله (لدَّه العباس) فهو منكر لمخالفته ما جاء فى الصحيحين أن العباس لم يكن معهم .

منافع الحجامة

قال ابن القيم رحمه الله :

وأما منافع الحجامة فإنها تنقى سطح البدن أكثر من الفصد لأعماق البدن أفضل . والحجامة تستخرج الدم من نواحى الجلد قلت : والتحقيق فى أمرها وأمر الفصد أنهما يختلفان باختلاف الزمان والمكان والأسنان والأمزجة . فالبلاد الحارة والأزمنة الحارة والأمزجة الحارة التى دم أصحابها فى غاية النضج الحجامة فيها أنفع من الفصد بكثير فإن الدم ينضج ويرق ويخرج إلى سطح الجلد الداخل فتُخرج الحجامة ما لا يخرجه الفصد ولذلك كانت أنفع للصبيان من الفصد ولمن لا يقوى على الفصد .

ـ وقد نص الأطباء على أن البلاد الحارة الحجامة فيها أنفع وأفضل من الفصد وتستحب فى وسط الشهر وبعد وسطه وبالجملة فى الربع الثالث من أرباع الشهر لأن الدم فى أول الشهر لم يكن بعد قد هاج وتبيَّغ وفى آخره يكون قد سكن وأما فى وسطه وبُعيده فيكون فى نهاية التزيد .

ـ قال صاحب القانون : ويؤمر باستعمال الحجامة لا فى أول الشهر لأن الأخلاط لا تكون قد تحركت وهاجت ولا فى آخرة لأنها تكون قد نقصت . بل فى وسط الشهر حين تكون الأخلاط هائجة بالغة فى تزايدها لتذيد النور فى جرم القمر .

ففصد الباسليق (١) : ينفع من حرارة الكبد والطحال والأورام الكائنة فيها

(١) الباسليق : عرق فى الذراع . ذكره الثعالبى وهو مما عربه المولدون وهو لفظ أصله يونانى (Baitlicos) معناه : ملكى وهو لقب لعرق فى الذراع .

من الدم وينفع من أورام الرئة . وينفع من الشوصة (١) وذات الجنب وجميع الأمراض الدموية العارضة من أسفل الركبة إلى الورك .

وفصد الأكحل (الأكحل : عرق فى اليد يفصد) : ينفع من الابتلاء العارض فى جميع البدن إذا كان دمويا وكذلك إذا كان الدم قد فسد فى جميع البدن .

وفصد القيفال (٢) : ينفع من العلل العارضة فى الرأس والرقبة من كثرة الدم أو فساده وفصد الودجين (٣) : ينفع من وجع الطحال والربو والبَهَر ووجع الجبين .

والحجامة على الكاهل : تنفع من وجع المنكب والحلق .

والحجامة على الأخدعين : تنفع من أمراض الرأس وأجزائه كالوجه والأسنان والأذنين والعينين والأنف والحلق إذا كان حدوث ذلك عن كثرة الدم أو فساده أو عنهما جميعًا .

قال أنس رضى الله تعالى عنه : كان رسول الله ﷺ يحتجم فى الأخدعين والكاهل (٤) . وعنه : كان رسول الله ﷺ يحتجم ثلاثا : واحدة على كاهله واثنين على الأخدعين . رواه أحمد وأصحاب السنن .

---

(١) الشوصة : وجع فى البطن بسبب ريح تأخذ الإنسان تجول مرة هنا ومرة هناك . وقيل : ريح تنعقد فى الضلوع يجد صاحبها كالوخز فيها . وقال جالينوس : هو ورم فى حجاب الأضلاع من داخل .

(٢) القيفال : عرق فى الذراع .

(٣) الوداج : بالكسر عرق فى العنق .

(٤) صحيح : رواه الترمذى (٢٠٥٢) وأبو داود (٣٨٦٠) وابن ماجة (٣٤٨٣) وأحمد (١١٩/٣) .

ـ واختلف الأطباء فى الحجامة على موضع القفا وهى : القمحدوة .

والراجح أنها إذا استعملت لغلبة الدم عليه فإنها نافعة له طبا وشرعًا فقد ثبت النبى ﷺ أنه احتجم فى عدة أماكن من قفاه بحسب ما اقتضاه الحال فى غير القفا بحسب ما دعت إليه حاجته .

ـ والحجامة تحت الذقن تنفع من وجع الأسنان والوجه والحلقوم إذا استعملت فى وقتها وتنقى الرأس والفكين .

ـ والحجامة على ظهر القدم تنوب عن فصد الصافن وهو عرق عظيم عند الكعب وتنفع من قروح الفخذين والساقين وانقطاع الطمث والحكة العارضة فى الأنثيين .

ـ والحجامة فى أسفل الصدر نافعة من دماميل الفخذ وجربه وبثوره ومن النقرس والبواسير والفيل (١) وحكة الظهر) (٢) .

---

(١) داء الفيل : مرض يحدث من غلظ كثيف فى القدم والساق تتخلله عجر صغيرة ناتئة .

(٢) زاد المعاد ٤ / ٥٦ ـ ٥٨ مختصراً .

الحجامة لزيادة الدم

قال ابن البيطار فى (تحفته صـ٤٧) : (أما الدم إذا زاد فإنه يرخو الجسم مع سخونة وحمرة البول وغلظه وحمرة العينين وعظم عروقها وشدة نبض العروق . وحلاوة الفم وكثرة الكسل وبلادة الجسم والحواس وكثرة النوم والحكيك مع زيادة الدم وقوة ذلك بالنهار وسكونه بالليل ويرى فى منامه الألوان الحمراء والدماء وكل شىء صابغ أحمر ونحو ذلك وأكثر ما يسرع هذا المرض إلى أهل الأمزجة الدموية وفى الصبيان وزمان الربيع .

فإذا بدأت هذه العلامات فلا شىء أنفع من الفصد والحجامة واجتناب كل غذاء حار رطب وكل حلو وكل دسم والعسل والسمن واللحوم الدسمة ولبن البقر الحليب ونحو ذلك من جميع الحوامض والقوابض . فإن تساهل فى ذلك ولم يفعل ما ذكرناه أدى ذلك إلى الأمراض الخطرة العسرة البرء كالأورام الرخوة والقروح والدمامل والجدرى ونحو ذلك فعليه باتباع ما وضعناه) ا.هـ.

أنواع الحجامة

قال الدكتور عادل الأزهرى : الحجامات على نوعين : حجامات جافة وحجامات رطبة وتختلف الرطبة عن الجافة بالتشريط قبل وضع الحجامات لامتصاص بعض الدم من مكان المرض وتستعمل الحجامات الجافة إلى الآن لتخفيف الآلام فى العضلات خصوصًا عضلات الظهر نتيجة إصابتها بالروماتيزم. وأما الحجامات الرطبة فتستعمل فى بعض حالات هبوط القلب المصحوبة بارتشاح فى الرئتين وتعمل على ظهر القفص الصدرى .

ـ أما الفصد فيتسعمل الآن فى حالات هبوط القلب الشديد المصحوب بزرقة فى الشفتين وعسر شديد فى التنفس . ويعمل الفصد بواسط إبرة واسعة القناة تدخل فى وريد ذراع المريض ويأخذ من ٣٠٠ سم٣ إلى ٥٠٠سم٣ وهذه العملية البسيطة أنقذت حياة كثير من مرضى هبوط القلب فى الحالات الأخيرة (١) .

(١) حاشية زاد المعاد ط الرسالة ٤ / ٥٤ ـ ٥٥ .

مواضع الحجامة

التداوى بالحجامة يتم فى مواضع كثيرة تختلف وتتعدد باختلاف وتعدد الأغراض الظاهرة على المريض وقد ورد بالسنة الشريفة مواضع كثيرة نذكرها فيما يلى :

١ ـ الحجامة على الهامة : وهى أعلى الرأس :

عن أبى كبشة الأنصارى أن النبى ﷺ كان يحتجم على هامته وبين كتفيه ويقول : من أهراق من هذه الدماء فلا يضره أن لا يتداوى بشىء لشىء) (١) .

٢ ـ الحجامة بالرأس :

عن ابن بحينة أن النبى ﷺ احتجم بطريق مكة وهو محرم وسط رأسه) (٢).

وعن ابن عباس أن رسول الله ﷺ احتجم فى رأسه (٣) .

وعنه : أن رسول الله ﷺ احتجم وهو محرم فى رأسه من شقيقة كانت به)(٤) .

والشقيقة: وجع يأخذ فى أحد جانبى الرأس أو فى مقدمه وذكر أهل الطب أنه من الأمراض المزمنة وسببه أبخرة مرتفعة أو أخلاط حارة أو باردة ترتفع إلى الدماغ فإن لم تجد منفذًا أحدث الصداع فإن مال إلى أحد شقى الرأس أحدث

(١) صحيح : رواه أبو داود (٣٥٨٩) وابن ماجة (٣٤٨٤) صحيح الجامع (٤٩٢٦) .
(٢) رواه البخارى (٥٩٩٨) ومسلم (١٢٠٣) . (٣) البخارى (٥٦٩٩) .
(٤) البخارى (٥٧٠) .

الشقيقة وإن ملك الرأس أحدث داء البيضة وذكر الصداع بعده من العام بعد الخاص .

وأسباب الصداع كثيرة منها ما تقدم ومنها ما يكون عن ورم فى المعدة أو فى عروقها أو ريح غليظة فيها أو لامتلائها . ومنها ما يكون من الحركة العنيفة كالجماع والقىء والاستفراغ أو الهر أو كثرة الكلام ومنها ما يحدث عن الأمراض النفسانية كالهم والغم والحزن والجوع والحمى ومنها ما يحدث عن حادث فى الرأس كضربة تصيبه أو ورم يفى صفاق الدماغ أو حمل شىء ثقيل يضغط على الرأس أو تسخينه بلبس شىء خارج عن الاعتدال أو تبريده بملاقاة الهواء أو الماء فى البرد .

وأما الشقيقة بخصوصها فهى فى شرايين الرأس وحدها وتختص بشد بالموضع الأضعف من الرأس وعلاجها بشد العصابة) (١) .

وعن ابن عمر أنه ﷺ كان يحتجم فى رأسه ويسميها أم مغيث) رواه الخطيب صحيح الجامع (٤٩٢٨) الصحيحة (٧٥٣) وعن سلمى خادم رسول الله ﷺ قالت : (ما كان أحد يشتكى إلى رسول الله وجعًا فى رأسه إلا قال احتجم ولا وجعًا فى رجليه إلا قال اخضبهما) (٢) .

وقال الأطباء : إن الحجامة فى الرأس نافعة جدًا .

٣ ـ الحجامة على الكاهل والأخدعين :

عن أنس قال : (كان رسول الله ﷺ يحتجم ثلاثا واحدة على كاهله

(١) فتح البارى ١٠ / ١٦٢ .

(٢) صحيح: رواه أبو داود (٣٨٥٨) وابن ماجة (٣٥٠٢) والترمذى (٢٠٥٥) .

واثنتين على الأخدعين) [١] .

وفى لفظ :(كان يحتجم فى الأخدعين والكاهل وكان يحتجم لسبع عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين) [٢] وفى لفظ عند أبى داود (٣٨٥٦) : (أن النبى احتجم ثلاثا فى الأخدعين والكاهل) صحيح قال معمر : احتجمت فذهب عقلى حتى كنت ألقن فاتحة الكتاب فى صلاتى وكان احتجم على هامته. قال فى عون المعبود (٧ / ٩) : وكأنه أخطأ الموضع أو المرض قاله السندى . وقال القارى : الحجامة للسم وفعله مغمر بغير سم وقد أضره - انتهى.

الكاهل : ما بين الكتفين وهو مقدم الظهر .

والأخدعان : عرقان فى جانبى العنق .

٤ ـ الحجامة على الورك :

عن جابر : أن النبى ﷺ احتجم على وركه من وثء كان به [٣] .

والوثء : وجع يصيب العضوض غير كسر ـ وثئت اليد والرجل : أصابها وجع دون الكسر وعند النسائى بلفظ : (إن رسول الله ﷺ احتجم وهو محرم على ظهر القدم من وثء كان به) [٤] .

---

(١) صحيح: رواه أحمد (٣ / ١٩٣) وأبو داود (٣٨٦٠) وصححه الحاكم ووافقه الذهبى وتقدم (٩٠٨) .

(٢) صحيح : رواه الترمذى والحاكم عن أنس . ورواه الطبرانى والحاكم عن ابن عباس صحيح الجامع ٤٩٢٧ .

(٣) صحيح : رواه أبو داود (٣٨٦٤) . (٤) صحيح: رواه النسائى ٥ /١٩٣، ١٩٤ .

٥ ـ الحجامة بين الكعبين:

عن ابن عباس (أن رسول الله ﷺ كان إذا احتجم احتجم فى الأخدعين وبين الكعبين) ـ والأخدعان : عرقان فى جانبى العنق يحتجم منه .

ضعيف : رواه أحمد (١ / ٢٣٤) قلت : رواه الترمذى فى الشمائل (٣٤٧) عن ابن عباس بلفظ (إن النبى ﷺ احتجم فى الأخدعين وبين الكتفين وأعطى الحجام أجره ولو كان حراما لم يعطه) وسنده ضعيف لضعف جابر الجعفى ولكن للحديث طرق ـ وصححه الشيخ أحمد شاكر بلفظ (وبين الكتفين) برقم (٣٠٧٨) .

٦ ـ الحجامة على ظهر القدم

عن أنس (أن رسول الله ﷺ احتجم وهو محرم على ظهر القدم من وجع كان به) (١) .

قال ابن حجر : (والحجامة على ظهر القدم تنوب عن فصد الصافن وهو عرق عند الكعب وتنفع من قروح الفخذين والساقين وانقطاع الطمث والحكة العارضة فى الأنثيين . والحجامة على أسفل الصدر نافعة من دماميل الفخذ وجربه وبثوره ومن النقرس والبواسير وداء الفيل وحكة الظهر ومحل ذلك كله إن كان عن دم هائج وصادف وقت الاحتياج إليه . والحجامة على المقعدة تنفع الأمعاء وفساد الحيض) (٢) .

---

(١) صحيح رواه أبو داود (١٨٣٧) والترمذى فى الشمائل بنحوه (٣٥٠) وأحمد (٣ / ١٦٤) .

(٢) فتح البارى (١٠ / ١٢٤) .

٧ ـ الحجامة من السم:

فى قصة اليهودية والشاة المسمومة التى أكل منها النبى ﷺ عن ابن عباس قال : كان النبى ﷺ إذا وجد من ذلك شيئًا احتجم قال : فسافر مرة فلما وجد من ذلك شيئا احتجم) (١) وفى مصنف عبد الرزاق (١٩٨/٤) : قال : (فاحتجم النبى ﷺ ثلاثة على الكاهل وأجر أصحابه أن يحتجموا فاحتجموا فمات بعضهم) ورجاله ثقات .

وفى طريق أخرى : واحتجم رسول الله ﷺ على كاهله من أجل الذى أكل من الشاة حجمه أبو هند بالقرن والشفرة وهو مولى لبنى بياضة من الأنصار. وانظر لزاما زاد المعاد ٤ / ١٢٢ ـ ١٢٣ .

٨ ـ الحجامه من فك القدم:

روى ابن ماجة (٣٤٨٥) عن جابر أن النبى ﷺ سقط عن فرسه على جِذْع فانفكت قدمه) قال وكيع . يعنى أن النبى ﷺ احتجم عليها من وثء (٢).

٩ - الحجامة من السحر:

قال ابن القيم فى (زاد المعاد) (٤ / ١٢٥) : وقد ذكر أبو عبيد فى كتاب (غريب الحديث) له بإسناد عن عبد الرحمن بن أبى ليلى أن النبى ﷺ احتجم على رأسه بقرن حين طب (٣) قال أبو عبيد : معنى طُبَّ : أى سحر .

---

(١) حسن رواه أحمد (١ / ٣٠٥) .

(٢) فى الزوائد : إسناده صحيح . إن كان أبو سفيان طلحة بن نافع سمع من جابر والوثاء : هو الوَهْن دون الخلع والكسر كما فى النهاية) .

(٣) قال الأرنؤوط فى تخريج الزاد : لا يصح .

قال ابن القيم : (وقد أشكل هذا على من قل علمه وقال : ما للحجامة والسحر وما الرابطة بين هذا الداء وهذا الدواء . ولو وجد هذا القائل أبقراط أو ابن سينا أو غيرهما قد نص على هذا العلاج لتلقاه بالقبول والتسليم وقال : قد نص عليه من لا يُشك فى معرفته وفضله .

فاعلم أن مادة السحر الذى أصيب به ﷺ انتهت إلى رأسه إلى إحدى قواه التى فيه بحيث كان يخيل إليه أنه يفعل الشىء ولم يفعله وهذا تصرف من الساحر فى الطبيعة والمادة الدموية بحيث غلبت تلك المادة على البطن المقدم منه فغيرت مزاجه عن طبيعته الأصلية .

والسحر : هو مركب من تأثيرات الأرواح الخبيثة وانفصال القوى الطبيعية عنها وهو أشد ما يكون من السحر ولا سيما فى الموضع الذى انتهى السحر إليه واستعمال الجملة على ذلك المكان الذى تضررت أفعاله بالسحر من أنفع المعالجة إذا استعملت على القانون الذى ينبغى .

قال أبقراط : الأشياء التى ينبغى أن تُستفرغ يجب أن تُستفرغ من المواضع التى إليها ميل بالأشياء التى تصلح لاستفراغها .

ـ وقالت طائفة من الناس : إن رسول الله ﷺ لما أصيب بهذا الداء وكان يخيل إليه أنه فعلَ الشىء ولم يفعله ظن أن ذلك عن مادة دموية أو غيرها مالت إلى جهة الدماغ وغلبت على البطن المقدم منه فأزالت مزاجه عن الحالة الطبيعية له . وكان استعمال الحجامة إذ ذاك من أبلغ الأدوية وأنفع المعالجة فاحتجم وكان ذلك قبل أن يوحى إليه أن ذلك من السحر فلما جاءه الوحى من الله تعالى وأخبره أنه قد سحر عدل إلى العلاج الحقيقى وهو استخراج السحر وإبطاله

فسأله الله سبحانه فدله على مكانه فاستخرجه فقام كأنما أنشط من عقال وكان غاية هذا السحر فيه إنما هو فى جسده وظاهر جوارحه لا على عقله وقلبه ولذلك لم يكن يعتقد صحة ما يخيل إليه من إتيان النساء بل يعلم أنه خيال لا حقيقة له ومثل هذا قد يحدث من بعض الأمراض والله أعلم) انتهى .

أوقات الحجامة

اعلم رحمك الله : أن العبد متى احتاج للحجامة لعلة ألمت به . كأن يهيج الدم جاز له الحجامة فى أى وقت . إما إذا لم تشتد الحاجة فالأولى موافقة الأيام التى وردت بها السنة فيحتجم فيها ويترك الأيام التى ورد النهى عن الحجامة فيها .

قال ابن القيم رحمه الله : قال الخلال : أخبرنى عصمة بن عصام قال : حدثنا حنبل قال : كان أبو عبد الله أحمد بن حنبل يحتجم أى وقت هاج به الدم وأىَّ ساعة كانت . . واختيار هذه الأوقات للحجامة فيما إذا كانت على سبيل الاحتياط والتحرز من الأذى وحفظ للصحة وأما فى مداواة الأمراض فحيثما وجد الاحتياج إليها وجب استعمالها . . وقد تقدم أن الإمام أحمد كان يحتجم أىَّ وقت احتاج من الشهر (١) .

وقال ابن حجر : « وأما الحجامة للمسافر فعلى ما تقدم إنها تفعل عند الاحتياج إليها من هيجان الدم ونحو ذلك فلا يختص ذلك بحالة دون حالة والله أعلم » (٢) ا هـ .

* وقد ورد فى شأن التوقيت للحجامة أحاديث منها ما يخص أيام الشهر ومنها ما يخص أيام الأسبوع .

---

(١) زاد المعاد ٤/ ٥٩ ـ ٦٠ مختصراً .

(٢) فتح البارى (١٠/ ١٢٣) .

فعن أيام الشهر ورد ما يلى :

١ ـ ما رواه أنس قال : (كان النبى ﷺ يحتجم لسبع عشرة ولتسع عشرة وإحدى وعشرين) (١) .

٢ ـ وعن ابن عباس أنه ﷺ قال : « إن خير ما تحتجمون فيه يوم سبع عشرة وتسع عشرة ويوم إحدى وعشرين » (٢) .

٣ ـ وعن أنس مرفوعًا : « من أراد الحجامة فليتحر سبعة عشر أو تسعة عشر أو إحدى وعشرين لا يتبيَّغ بأحدكم الدم فيقتله » (٣) .

٤ ـ وفى سنن أبى داود من حديث أبى هريرة مرفوعا : « من احتجم لسبع عشرة أو تسع عشرة أو إحدى وعشرين كانت شفاء من كل داء » (٤) .

٥ ـ وعن أبى هريرة أنه ﷺ قال : « من احتجم لسبعة عشر من الشهر كان له شفاء من كل داء » [صحيح : رواه الحاكم (٧/٢٦٦٨) وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبى] .

قال ابن القيم : « وهذه الأحاديث موافقه لما أجمع عليه الأطباء أن الحجامة فى النصف الثانى وما يليه من الربع الثالث من أرباعه أنفع من أوله وآخره وإذا استُعملت عند الحاجة إليها نفعت أى وقت كان من أول الشهر وآخره. . . ».

---

(١) **حسن** : رواه الترمذى (٢٠٥١) .

(٢) **صحيح** : رواه الترمذى . صحيح الجامع (٢٠٦٦) .

(٣) **صحيح لغيره** : روه ابن ماجة (٣٤٨٦) وفى سنده النهاس بن قهم وهو ضعيف لكن يشهد له الحديث التالى وقد ذكره الألبانى فى ضعيف الجامع ثم عاد فصححه فى صحيح ابن ماجه (٥٨٠٨/٣٤٨٦) .

(٤) **حسن** : رواه أبو داود (٣٨٦١) والحاكم وحسنه الألبانى فى صحيح الجامع (٥٦٦٨) والصحيحة (٦٢٢) وفيه بلفظ « وتسع » « وإحدى » (كان له) .

وقال صاحب (القانون) : « أوقاتها فى النهار : الساعة الثانية أو الثالثة ويجب توقيها بعد الحمام إلا فيمن دمه غليظ فيجب أن يستحم ثم يستجم ساعة ثم يحتجم . . انتهى .

وتكره عندهم الحجامة على الشبع فإنها ربما أورثت سُددًا وأمراضًا رديئة لا سيما إذا كان الغذاء رديئا غليظًا . . . » [١] .

ـ وقال في عون المعبود (١٠/ ٣٤١) : « قالوا : الحكمة فى ذلك أن الدم يغلب فى أوائل الشهر ويقل فى آخره فالأوسط يكون أولى وأوفق . . هذا أنفع مما قبله وفى الربع الرابع أنفع مما قبله » ا هـ .

وقال ابن حجر فى (فتح البارى) (١٠/ ١٢٢) : « وقد اتفق الأطباء على أن الحجامة فى النصف الثانى من الشهر فى الربع الثالث من أرباعه أنفع من الحجامة فى أوله وآخره . قال الموفق البغدادى : وذلك أن الأخلاط فى أول الشهر تهيج وفى آخره تسكن فأولى ما يكون الاستفراغ فى أثنائه والله أعلم»اهـ

وأما اختيار أيام الأسبوع للحجامة ، فقد قيل للإمام أحمد : تكره الحجامة فى شيء من الأيام ؟ قال : قد جاء فى الأربعاء والسبت وسئل عن الحجامة أى يوم تكره ؟ فقال : فى يوم السبت ويوم الأربعاء . ويقولون : يوم الجمعة وروى الخلال عن أبى سلمة وأبى سعيد المقبرى عن أبى هريرة مرفوعا : « من احتجم يوم الأربعاء أو يوم السبت فأصابه بياض أو برص فلا يلومن إلا نفسه » وفى لفظ : « فرأى فى جسده وضحا فلا يلومن إلا نفسه » [٢] .

(١) زاد المعاد ٤/ ٥٩ .

(٢) ضعيف : رواه الحكم (٤/ ٤٩) والبيهقى (٩/ ٣٤٠) وفى سنده سليمان بن أرقم وهو متروك وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع (٥٣٤٦) والضعيفة (١٤٠٨) ، (١٥٢٤) .

وسئل أحمد عن النورة والحجامة يوم السبت ويوم الأربعاء ؟ فكرهها وقال بلغنى عن رجل أنه تنور واحتجم يعنى يوم الأربعاء فأصابه البرص . قلت له : كأنه تهاون بالحديث ؟ قال : نعم .

قلت : وقد ورد حديث لا يثبت فى النهى عن الحجامة أيضا يوم الخميس والجمعة والأحد . فقد روى الدارقطنى فى (الأفراد) من حديث نافع قال : قال لى عبد الله بن عمر : تبيَّغ بى الدم فابغ لى حجاما ولا يكن صبيا ولا شيخا كبيرًا فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « الحجامة تزيد الحافظ حفظًا والعاقل عقلاً فاحتجموا على اسم الله تعالى ولا تحتجموا الخميس والجمعة والسبت والأحد واحتجموا الاثنين وما كان من جذام ولا برص إلا نزل يوم الأربعاء » قال الدارقطنى : تفرد به زياد بن يحيى وقد رواه أيوب عن نافع وقال فيه :« واحتجموا يوم الاثنين والثلاثاء ولا تحتجموا يوم الأربعاء » (١) . وتبيَّغ : إذا ترددو حير فى مجراه (كما فى النهاية) .

ـ وقد روى أبو داود فى سننه من حديث أبى بكرة أنه كان يكره الحجامة يوم الثلاثاء وقال : إن رسول الله ﷺ قال : « يوم الثلاثاء يوم الدم وفيه ساعة لا يرقأ فيها الدم » (٢) .

قلت : وهذه الأحاديث المذكورة فى الباب لم يصح منها شىء يعول عليه

---

(١) رواه ابن ماجة (٣٤٨١) (٣٤٨٨) والحاكم (٤/ ٤٠٩) بأسانيد ضعيفة وقال الحافظ فى (الفتح) نقل الخلال عن أحمد أنه كره الحجامة فى هذه الأيام وإن كان الحديث لم يثبت.

(٢) **ضعيف** : رواه أبو داود (٣٨٦٢) وفى سنده مجهولة وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع (٦٤٤٩) والضعيفة (٢٢٥٠) .

بعضها يناقض بعضا .

وأحسن ما روى فى الباب : هو حديث ابن عمر مرفوعا : « الحجامة على الريق أمثل وفيها شفاء وبركة . وتزيد فى الحفظ وفى العقل فاحتجموا على بركة الله يوم الخميس واجتنبوا الحجامة يوم الجمعة ويوم السبت ويوم الأحد واحتجموا يوم الاثنين والثلاثاء فإنه اليوم الذى عافى الله فيه أيوب من البلاء واجتنبوا الحجامة يوم الأربعاء فإنه اليوم الذى ابتلى فيه أيوب وما يبدو جذام ولا برص إلا فى يوم الأربعاء أو فى ليلة الأربعاء » (١) . وهو حديث حسن وعليه فأيام الحجامة هى : يوم الخميس ويوم الاثنين والثلاثاء ويجتنب يوم الجمعة ويوم السبت ويوم الأحد ويوم الأربعاء . هذا لمن أراد الحجامة لحفظ الصحة . أما من أراد الحجامة لنزول العلة وهيجان الدم ونحو ذلك فليفعل الحجامة عند الاحتياج إليها ولا يختص ذلك بحالة دون حالة . فإن اختيار هذه الأوقات للحجامة فيما إذا كانت على سبيل الاحتياط والتحرز من الأذى وحفظ للصحة. أما فى مداواة الأمراض فحيثما وجد الاحتياج إليها وجب استعمالها وقد تقدم أن الإمام أحمد كان يحتجم أى وقت احتاج من الشهر والله أعلم .

---

(١) حسن : رواه ابن ماجة (٣٤٨٧) وأبو داود (٣٨٦٢) والحاكم وابن السنى وأبو نعيم عن ابن عمر وحسنه الألبانى فى صحيح الجامع (٢١٦٩) والصحيحة (٧٦٥) .

أحكام متعلقة بالحجامة

١ ـ الحجامة للمحرم :

تجوز الحجامة للمحرم بالحج أو العمرة وإن آل ذلك إلى قطع شيء من الشعر فإن ذلك جائز ولا يجب عليه فدية على الراجح وذهب كثير من العلماء إلى وجوب الفدية (١) .

فقد روى البخاري (٥٩٩٨) ومسلم (١٢٠٣) عن ابن بحينة أن النبي ﷺ «احتجم بطريق مكة وهو محرم وسط رأسه» وفي لفظ ابن ماجه (٣٤٨١) : «احتجم رسول الله ﷺ بلحْيِ جملٍ . وهو محرم وسط رأسه» ولحى جمل : في النهاية : موضع بين مكة والمدينة . وقيل : ماء .

وكذلك روى أبو داود (١٨٣٧) عن أنس أن رسول الله ﷺ احتجم وهو محرم على ظهر القدم من وجع كان به . ورواه الترمذي في الشمائل (٣٥٠)

---

(١) قال النووي في شرح مسلم (٨/ ١٢٣) : « أجمع العلماء على جوازها له في الرأس وغيره إذا كان له عذر في ذلك وإن قطع الشعر حينئذ لكن عليه الفدية لقطع الشعر فإن لم يقطع فلا فدية عليه .. أما إذا أراد المحرم الحجامة لغير حاجة فتضمنت قطع شعر فهي حرام لتحريم قطع الشعر وإن لم تتضمن ذلك بأن كانت في موضع لا شعر فيه فهي جائزة عندنا وعند الجمهور ولا فدية فيها .. ودليلنا أن إخراج الدم ليس حراما في الإحرام » ا. هـ .

وقال ابن حجر في (الفتح) (١٠/ ١٥) : « وفي الحديث أيضا جواز الحجامة للمحرم وأن إخراجه الدم لا يقدح في إحرامه.. وحاصله أن المحرم إذا احتجم وسط رأسه لعذر جاز مطلقًا فإن قطع الشعر وجبت عليه الفدية فإن احتجم بغير عذر وقطع حرم والله أعلم ».

وقال ابن القيم في (الزاد) (٤/ ٦١) : « جواز احتجام المحرم وإن آل إلى قطع شيء من الشعر فإن ذلك جائز وفي وجوب الفدية عليه نظر ولا يقوى الوجوب » ا . هـ .

عن أنس بلفظ : « أن رسول الله ﷺ احتجم وهو محرم بملل على ظهر القدم» وهو صحيح . وملل : اسم موضع فى طريق مكة بين الحرمين ، والأحاديث فى ذلك كثيرة .

٢ ـ الحجامة للصائم :

يجوز للصائم أن يحتجم إن كانت الحجامة لا تضعفه عن الصوم فإن أضعفته كره فإن احتاج إليها جرى عليه أحكام المريض ولا يفطر بالحجامة على الراجح فقد روى البخارى (٤٥٥) فى الصيام باب الحجامة والقيء للصائم من حديث ابن عباس أن رسول الله ﷺ « احتجم وهو صائم » .

وفى سنن أبى داود (٥٧٣٢) عن أنس قال : ما كنا ندع الحجامة للصائم إلا كراهية الجهد .

ولكن هل يفطر بذلك أم لا ؟ مسألة أخرى ذهب بعض العلماء إلى الفطر بالحجامة وذلك استنادًا إلى حديث : « أفطر الحاجم والمحجوم » وهو حديث صحيح [١] ، ولكن الصحيح أن هذا الحديث منسوخ بأحاديث حجامته ﷺ وهو صائم قال الحافظ فى (الفتح) (٤/ ١٤١) : « وأما الحجامة فالجمهور أيضا على عدم الفطر بها مطلقا . . وعن ابن عباس فى الحجامة للصائم قال : الفطر مما دخل وليس مما خرج والوضوء مما خرج وليس مما دخل » .

ومما يدل على النسخ أن حديث : « أفطر الحاجم والمحجوم » كان فى فتح مكة سنة ثمان قبل حجة الإسلام بسنتين . أما حديث ابن عباس فى احتجامه

(١) رواه الشافعى : الأم ١/ ٢٥٧ وأبو داود (٢٣٦٩) وابن ماجه (١٦٨١) والحاكم (١/ ٤٢٨) وغيرهم وصححه جمع من الأئمة عن شداد بن أوس .

ﷺ وهو صائم فكان فى حجة الوداع سنة عشر .

- ثم إن بعض العلماء قالوا : إن قوله ﷺ : « أفطر الحاجم والمحجوم» ليس فيه ما يدل على أن ذلك الفطر كان من أجل الحجامة . قد يجوز أن يكون النبى ﷺ أخبر أنهما أفطرا بمعنى آخر وصفهما بما كان يفعلانه حين أخبر عنهما بذلك وليس إفطارهما ذلك فالإفطار بالأكل والشرب والجماع ولكنه حبط أجرهما باغتيابهما فصارا بذلك مفطرين إلا أنه إفطار لا يوجب عليهما القضاء.

وهذا كما قيل : الكذب يفطر الصائم . ليس براد به الفطر الذي يوجب القضاء إنما هو على حبوط الأمر بذلك .

وبهذا قال الطحاوى وغيره كما فى (شرح معانى الآثار) .

والحاصل : أن الأحاديث الصحيحة تفيد الترخيص فى الحجامة للصائم وأنه لا يفطر الحاجم ولا المحجوم .

٣ـ أجرة الحجام :

يجوز ممارسة مهنة الحجامة وأخذ الأجرة عليها بالمعروف . وإن كان الأولى عدم أخذ الأجرة لكن إن أخذه فهى له حلال .

قال ابن القيم فى زاد المعاد (٤/ ٦٣) : (وفيها دليل على استئجار الطبيب وغيره من غير عقد إجارة بل يعطيه أجرة المثل . وفيها دليل على جواز التكسب بصناعة الحجامة وإن كان لا يطيب للحر أكل أجرته من غير تحريم عليه فإن النبى ﷺ أعطاه أجره ولم يمنعه من أكله وبتسميته إياه خبيثًا كتسميته للثوم والبصل خبيثين ولم يلزم من ذلك تحريمهما ا . هـ .

قلت : وقد ورد فى الباب أحاديث فهم البعض منها حرمة أخذ الأجرة على الحجامة منها :

١ ـ عن رافع بن خديج أن رسول الله ﷺ قال : « كسب الحجام خبيث ومهر البغى خبيث وثمن الكلب خبيث » (١) .

٢ ـ ومن عقبة بن عامر قال : « نهى رسول الله ﷺ عن كسب الحجام»(٢).

ولكن هذه الأحاديث لا تدل على الحرمة فقوله (خبيث) لا يدل على الحرمة وإنما هذا كتسمية الثوم والبصل خبيثين مع أنهما حلال .

وأما النهى الوارد فيحمل على نهى التنزيه وذلك جمعا بين النصوص .

فمن الأحاديث التى تدل على جواز أخذ الأجرة :

١ـ عن على رضى الله عنه قال : احتجم رسول لله ﷺ وأمرنى فأعطيت الحجام أجره » (٣) .

٢ ـ وعن حميد قال : سئل أنس بن مالك عن كسب الحجام فقال : احتجم رسول الله ﷺ حجمه أبو طيبة فأمر له بصاعين من طعام وكلم أهله

---

(١) رواه مسلم (١٥٦٨) والدارمى (٢٦٢١) .

(٢) **صحيح** : رواه ابن ماجه (٢١٦٥ ، ٢١٦٦) ومالك فى الموطأ (٢/ ٩٧٤) وصححه فى صحيح الجامع (٦٩٧٦) .

(٣) **صحيح** : رواه الطيالسى فى مسنده (١٥٣) والترمذى فى الشمائل (٣٤٦) وابن ماجه (٢١٦٣) وأحمد (١/ ٩٠ ، ١٣٤) .

فوضعوا عنه من خراجه وقال إن :« أفضل ما تداويتم به الحجامة » [١] .

وعن ابن عمر : « أن النبى ﷺ دعا حجاما فحجمه وسأله : كم خراجك فقال : ثلاثة آصع فوضع عنه صاعا وأعطاه أجره » [صحيح لغيره : رواه الترمذي فى الشمائل (٣٤٨)] .

٣ ـ وعن أنس رضى الله عنه قال : احتجم رسول الله ﷺ وكان لا يظلم أحدًا أجره [٢] .

٤ ـ وعن ابن عباس قال : إن رسول الله ﷺ احتجم وأعطى الحجام أجره ولو كان سحتا لم يعطه النبى ﷺ » [٣] .

قال الطحاوى فى شرح معانى الآثار (٤/ ١٢٩) : « وليس فى هذا دليل على تحريم كسب الحجام .. فذهب قوم إلى كراهية كسب الحجام واحتجوا فى ذلك بهذه الآثار .. فأما أن يكون ذلك حراما فى نفسه فلا. .ثم أورد أدلة كثيرة فى إباحتها وقال : فدل ما ذكرنا على أن ما كان من رسول الله ﷺ من الإباحة فى هذا إنما كان بعد ما نهاه عنه نهيا عاما مطلقا على ما فى الآثار الأول .. فلما ثبت إباحة النبي ﷺ لمحيصة أن يعلف ذلك ناضحه ويطعم رقيقه من كسب

(١) رواه البخارى (٥٦٩٦) ومسلم (١٥٧٧) وأحمد (٣/ ١٠ ، ١٠٧) قال ابن القيم فى (الزاد) (٤/ ٦٣) : « وفيها دليل على جواز ضرب الرجل الخراج على عبده كل يوم شيئًا معلوما بقدر طاقته وأن للعبد أن يتصرف فيما زاد على خراجه ولو منع من التصرف لكان كسبه كله خراجا ولم يكن لتقديره فائدة . بل ما زاد على خراجه فهو تمليك من سيده له يتصرف فيه كما أراد . والله أعلم .

(٢) رواه مسلم (٤/ ١٧٣١) وأحمد (٣/ ١٢٠) .

(٣) روى الشطر الأول منه مسلم (٣/ ١٢٠٥) وابن ماجه (٥١٦٢) ومالك (٢/ ٩٧٤) والشطر الثانى رواه مسلم (٣/ ١٢٠٥) والبخارى (١٢٠٣) وأحمد (١/ ١١٦) .

الحجـام دل ذلك على نسخ ما تقـدم من نهيه عن ذلك وثبت حل ذلك له ولغيره . . وهذا هو النظر عندنا . . » وذكر الطحاوى أن الحجامين كان لهم سوق على عهد عمر بن الخطاب .

قلت : والجمهور على الحل كما فى شرح مسلم للنووى (١٠/ ٢٤٢) والفتح (٤/ ٣٦٣) وعون المعبود (٩/ ٢٩٠) .

٤ ـ الحجامة للمرأة :

يجوز الحجامة للمرأة كالرجل . ويجوز للرجل أن يحجم المرأة والعكس عند الضرورة إذا لم يكونا مَحْرمين . وذلك من باب الطب والتداوى .

فعن جابر رضى الله عنه أن أم سلمة استأذنت رسول الله ﷺ فى الحجامة فأمر النبى ﷺ أبا طيبة أن يحجمها . قال : حسبت أنه قال : كان أخاها من الرضاعة أو غلاما لم يحتلم (١) .

ـ ويجوز للمرأة أن تداوى الرجال والعكس عند الضرورة ودليل ذلك ما رواه البخارى عن الربيع بنت معوذ بن عفراء قالت : كنا بغزو مع رسول الله ﷺ نسقى القوم ونخدمهم ونرد القتلى والجرحى إلى المدينة .

قال الحافظ ـ فى « الفتح » (١٠/ ١١١) : « نعم ورد الحديث المذكور بلفظ : ونداوى الجرحى ونرد القتلى » . . ويؤخذ حكم مداواة الرجل المرأة منه بالقياس . . وأما حكم المسألة : فتجوز مداواة الأجانب عند الضرورة وتقدر بقدرها فيما يتعلق بالنظر والجس باليد وغير ذلك » ا هـ .

(١) صحيح : رواه أحمد (٣/ ٣٥٠) وابن ماجة (٣٤٨٠) والحاكم (٧/ ٢٦٦٨) . وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبى .

٥ ـ الحجامة فى المسجد :

يجوز إجراء عملية الحجامة فى المسجد إذا أمن من تلويثه . فإن خشى عليه من التلويث والقذر والأذى فلا يجوز .

وقد روى عن زيد بن ثابت : أن رسول الله ﷺ احتجم فى المسجد . قلت لابن لهيعة : فى مسجد بيته ؟ قال : لا فى مسجد الرسول ﷺ (١) .

فإن صح هذا الحديث كان دليلا قاطعا على جواز الحجامة فى المسجد لكنه من رواية عبد الله بن لهيعة وفيه كلام ومن العلماء من حسن حديثه ومنهم من صححه ومنهم من ضعفه إلا إذا روى عنه العبادلة . إلخ ذلك .

ـ فإن قيل يمنع الحجامة فى المسجد لعدم التسليم بصحة الحديث . قيل : لا دليل على المنع أصلا وذلك لورود ممارسة كثير من الأعمال العادية دون العبادية فى المسجد وذلك كلعب الأحباش وغيره . مع أن فى الحجامة نوع تعبد .

ـ أما إن خشى من إلحاق الأذى بالمسجد من الدم بسبب الحجامة أو تقذير أدواته وحصره فيمنع لهذا .

إلا أنه يمكن للحجام أن يتقى ذلك. فضلا عن أن دم الآدمى ليس بنجس ما دام لم يخرج من السبيلين . والله أعلم .

٦ ـ الغسل من الحجامة :

اعلم أن الحجامة ليست بحدث أصلا فهى لا تنقض الطهارة ولا توجبها.

(١) ضعيف : رواه أحمد (٥/ ١٨٥) وبسند رجاله ثقات إلا ابن لهيعة فهو صدوق اختلط بعد احتراق كتبه .

وإن كان بعض أهل العلم استحب الغسل منها بعدها وذلك لتنشيط البدن وتنظيفه مما قد يكون به من دماء من أثر الاحتجام .

وقد ورد فى ذلك حديث عن عائشة رضى الله عنها عن النبى ﷺ أنه قال: « يغتسل من أربع : من الجمعة والجنابة والحجامة وغسل الميت » (١) . [وصححه الحاكم ووافقه الذهبى وقد ورد الاغتسال من الاحتجام فى هذا الحديث فى معرض أغسال واجبة كغسل الجنابة وكذا غسل الميت والجمعة على مذهب البعض . والأكثر على الاستحباب ـ فإن احتيج بهذا الحديث على وجوب الغسل من الحجامة فلا ينتهض لأكثر من الاستحباب ـ على فرض ثبوته ـ لأن إخراج الدم لا ينقض الوضوء كما سبق ذكره فضلا عن إيجاب الغسل . والله تعالى أعلم .

ـ وفى البخارى « . . فيمن احتجم ليس عليه إلا غَسلُ محاجمه » (٢) ، علقه البخارى عن ابن عمر والحسن . قال ابن حجر عن أثر ابن عمر: «وصله الشافعى وابن أبى شيبة بلفظ : (كان إذا احتجم غسل محاجمه) . وقال عن أثر الحسن البصرى : وأثره هذا وصله ابن أبى شيبة أيضا ولفظه : (أن سئل عن الرجل يحتجم ماذا عليه ؟ قال : يغسل أثر محاجمه) ثم اقل : تنبيه : وقع فى رواية الأصيلى وغيره : (ليس عليه غسل محاجمه) بإسقاط أداة الاستثناء وهو الذى ذكره الإسماعيلى وقال ابن بطال : ثبتت (إلا) فى رواية

(١) ضعيف : رواه أحمد (٦/ ١٥٢) بسند فيه مصعب بن شيبة : لين الحديث . ورواه الحاكم فى المستدرك (١/ ٢٤٣) من طريقه وقال : هذ حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجا . ووافقه الذهبى .

(٢) رواه البخاري فى الوضوء . (١/ ٣٣٦) فتح ـ تعليقا.

المستملى دون رفيقيه ـ انتهى. وهى فى نسختى ثابتة من رواية أبى ذر عن الثلاثة وتخريج التعليق المذكور يؤيد ثبوتها. وقد حكى عن الليث أنه قال: يجزى المحتجم أن يمسح موضع الحجامة ويصلى ولا يغسله » انتهى كلام ابن حجر .

وعن أنس قال : « احتجم رسول الله ﷺ فصلى ولم يتوضأ ولم يزد على غسل محاجمه » .

والحديث ضعيف : رواه الدارقطنى (١/ ١٥٧) برقم (٢٦) وضعفه .

وقال الشوكانى فى (نيل الأوطار) (١/ ٢٧١) . (الحديث رواه أيضًا البيهقى قال الحافظ وفى إسناده صالح بن مقاتل وهو ضعيف . وادعى ابن العربى أن الدارقطنى صححه وليس كذلك بل قال عقبه فى (السنن) صالح بن مقاتل ليس بالقوى وذكره النووى فى فصل الضعيف) ا هـ .

وقال الشوكانى : وعن ابن عباس أنه قال : (اغسل أثر المحاجم عنك وحسبك) رواه الشافعى .

٧ـ هل يجوز الاحتجام بالليل ؟

يجوز الاحتجام فى أى ساعة من الليل أو النهار وقد عقد البخارى رحمه الله بابا فى صحيحه بلفظ : باب أى ساعة يحتجم ؟ وذكر فيه أثر أبى موسى أنه احتجم ليلا . وحديث ابن عباس : احتجم النبى ﷺ وهو صائم .

قال الحافظ ابن حجر : ورد فى الأوقات اللائقة بالحجامة أحاديث ليس فيها شىء على شرط فكأنه أشار إلى أنها تصنع عند الاحتياج ولا تتقيد بوقت دون وقت لأنه ذكر الاحتجام ليلا وذكر حديث ابن عباس أن النبى ﷺ احتجم

وهو صائم وهو يقتضى كون ذلك وقع منه نهاراً .

وعند الأطباء : أن أنفع الحجامة ما يقع فى الساعة الثانية أو الثالثة (١) وأن لا يقع عقب استفراغ عن جماع أو حمام أو غيرهما ولا عقب شبع ولا جوع.

٨ـ هل للحجامة سن معين ؟

قال أهل المعرفة : إن المخاطب بأحاديث الحجامة غير الشيوخ لقلة الحرارة فى أبدانهم وقد أخرج الطبرى بسند صحيح عن ابن سيرين قال : إذا بلغ الرجل أربعين سنة لم يحتجم .

قال الطبرى : وذلك لأنه يصير من حينئذ فى انتقاص من عمره وانحلال من قوة جسده فلا ينبغى أن يزيده وهنا بإخراج الدم .

وهو محمول على من لم تتعين حاجته إليه وعلى من لم يعتده (٢) .

وأقول : لقد صح أن النبى ﷺ احتجم عام ست للهجرة وفى حجة الوداع وكان هذا بعد الأربعين من عمره ﷺ .

لذا فالذى أراه أن الأمر يتوقف على صحة مريد الحجامة وحاجته إليها . دون التقيد بسن معين والله أعلم .

٩ـ هل الحجامة لا تلزم إلا لأمراض معينة ؟

الذى يظهر والله أعلم أن الحجامة علاج عام يعالج به المسلم لإصابة السنة وللأخذ بالأسباب ولا أعلم نصا صحيحا يحصر الحجامة لمرض دون مرض لكن

---

(١) يعنى بعد الشروق .

(٢) انظر : تحفة الأحوزى (٥/ ٤٦٦) .

الذى صح خلافه وهى وكونه تصلح لكل داء .

فقد روى أبو هريرة أنه ﷺ قال : « من احتجم لسبع عشرة وتسع عشرة وإحدى وعشرين كان شفاء من كل داء » (١) .

فقوله : « شفاء من كل داء » عام لم يصح ما يخصصه .

لكن مع ذلك قال الشوكانى : (قوله : « كان شفاء من كل داء » هذا من العام المراد به الخصوص والمراد كان شفاء من كل داء سببه غلبة الدم) (٢) .

وكذلك روى جابر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن كان فى شىء من أدويتكم خير ففى شرطة محجم أو شربة عسل أو لذعة نار توافق الداء وما أحب أن أكتوى » (٣) فهذا يفيد العموم . والله أعلم .

وكذلك حديث أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « إن كان فى شىء مما تداويتم به خير فالحجامة » (٤) وكذلك حديث سلمى خادمة النبى ﷺ قالت : ما كان أحد يشتكى إلى رسول الله ﷺ وجعا فى رأسه إلا قال : « احتجم » ولا وجعا فى رجليه إلا قال « اخضبهما » (٥) .

وكذلك فى حديث أبى كبشة الأنمارى أن النبى ﷺ كان يحتجم على هامته وبين كتفيه وهو يقول : « من أهراق من هذه الدماء فلا يضره أن لا يتداوى

---

(١) صحيح : رواه أبو داود (٣٨٦١) .

(٢) نيل الأوطار : ٨/ ٢٣٩ .

(٣) رواه البخارى (٥٧٠٢) ومسلم (٢٢٠٥) وأحمد (٣٤٣٨) .

(٤) **صحيح** : رواه أبو داود (٣٥١) وابن ماجه (٣٤٧٦) .

(٥) **حسن** : رواه أبو داود (٣٨٥٨) وقد تقدم . وفيه مقال .

بشيء لشيء » (١) .

١٠- أين يذهب بدم الحجامة :

يجوز دفن دم الحجامة كما يجوز إراقته على الأرض ولم يرد دليل يلزم فى ذلك بشيء .

غير أنه روى الطبرانى فى الأوسط عن أم سعد امرأة زيد بن ثابت قالت : سمعت رسول الله ﷺ يأمر بدفن الدم إذا احتجم . وفيه هياج بن بسطام وهو ضعيف (٢) .

الحجامة بمرأى من الناس :

يظن بعض الناس أن الحجامة بمرأى من الناس مما ينافى المروءة وأن الأولى الاستتار والبعد عنهم وهذا الظن خطأ . إذ يجوز الاحتجام بمرأى من الناس كالحلاقة ونحوها . وقد ورد فى السنة ما يفيد ذلك فعن أبى أمية الفزارى قال : « رأيت رسول الله ﷺ يحتجم » (٣) .

وقد صح أكثر من حديث فى احتجامه ﷺ بمجمع من الناس .

١١- آلة الحجامة :

يجب إجراء عملية الحجامة بطريقة سليمة فينظف مكان الحجامة من الشعر ويحلق حلقا جيدًا بالموسى . ثم يستخدم مشرط حاد جديد أو موس حلاقة

---

(١) صحيح : رواه أبو داود (٣٨٥٥) والترمذى (٣٨٥٥) وابن ماجه (٣٤٨٤) .

(٢) مجمع الزوائد ٥/ ٩٤ .

(٣) حسن : رواه أحمد والطبرانى ورجاله ثقات مجمع الزوائد (٥/ ٩٢) .

نظيف جديد معقم منعا للتلوث وانتقال العدوى.

عن سمرة قال : دعا النبى ﷺ حجاما فحجمه بقرن وشرط بشفرة فرآه رجل من بنى فزارة فقال : يا رسول الله ، علام تدع هذا يقطع لحمك فقال «أتدرى ما هذا ؟ هذا الحجم وهو خير ما تداويتم به » (١) .

قوله : (فحجمه بقرن) : قيل : هو قرن ثور جعل كالمحجمة وفى رواية (احتجم على رأسه بقرن) ولعله اسم موضع .

١٢ـ صفة الحجام :

يجوز لكل إنسان حاذق محيط بعلم الحجامة من جهة الشرع وجهة الطب أن يمارس الحجامة ويقوم بها ويستحسن المتمرس صاحب الخبرة كما يستحب أن يختار الرفيق الذى فيه رفق وأن يكون قويا فى بدنه ولا يكون صبيا .

فقد روى نافع قال : قال لى ابن عمر : يا نافع إنه قد تبيَّغ بى الدم فالتمس لى حجاما واجعله رفيقا إن استطعت ولا تجعله شيخا كبيرًا ولا صبيا فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « الحجامة على الريق (٢) أمثل وفيه بركة وشفاء يزيد فى العقل ويزيد الحافظ حفظا (٣) واحتجموا على بركة الله تعالى يوم الخميس واجتنبوا يوم الجمعة ويوم السبت ويوم الأحد واحتجموا يوم الاثنين والثلاثاء فإنه اليوم الذى عافى الله فيه أيوب من البلاء وليس يبدو برص ولا

---

(١) حسن : رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح خلا حصين بن أبى الحر وهو ثقة مجمع الزوائد ٥/ ٩٢ .

(٢) فيه استحباب الحجامة على الريق وأنها أفضل .

(٣) فيه أن الحجامة من أسباب زيادة العقل وقوة الحفظ .

جذام إلا يوم الأربعاء وليلة الأربعاء وإنما ابتلى أيوب يوم الأربعاء » (١) .

١٣ـ الحجامة عند شدة الحر :

عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا اشتد الحر فاستعينوا بالحجامة لا يتبيغ دم أحدكم فيقتله » (٢) ولا يصح قال المناوى : « (إذا اشتد الحر فاستعينوا) على دفع أذاه (بالحجامة) لغلبة الدم حينئذ (لا يتبيَّغ) أى لئلا يهيج (الدم بأحدكم فيقتله) وفيه حث على التداوى فهو سنة ولو بالحجامة وذلك لا ينافى التوكل » (٣) .

١٤ـ خطأ الحجام :

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ : (من تطيب ولم يعرف منه طب فهو ضامن » (٤) ، قال المناوى فى (فيض القدير) (٦/ ١٣١) (أى من تعاطى الطب ولم يسبق له تجربة . ولفظ التفعل يدل على تكلف الشيء والدخول فيه بكلفة تكونه ليس من أصل (فهو ضامن) لمن طب

---

(١) حسن رواه ابن ماجة والحاكم وقال الحاكم : (٨/ ٢٩٣١) : رواة هذا الحديث كلهم ثقات غير عثمان بن جعفر هذا فإنى لا أعرفه بعدالة ولا جرح ـ وقال الذهبى : هذا واه وحسنه الألبانى فى صحيح الجامع والصحيحة (٢/ ٤٠٥) وقد تقدم .

(٢) موضوع : رواه الحاكم برقم (٧٤٨٢) (٧/ ٢٦٧٠) وقال صحيح الإسناد ووافقه الذهبى لكن فى سنده ثلاث علل : الأولى : محمد بن القاسم الأسدى الملقب بـ (كاو) قال الحافظ فى التقريب (٢/ ٢٠١) كذبوه والثانى الربيع بن صبح صدوق سيئ الحفظ والثالثة : الحسن البصرى مدلس وقد عنعن ـ لذا حكم الألبانى عليه بالوضع فى ضعيف الجامع (٣٦٧) والضعيفة (١٣٣٦) .

(٣) فيض القدير (١/ ٣٥٧) .

(٤) حسن : رواه الحاكم (٧٤٨٤) (٧/ ٢٦٧١) وصححه ووافقه الذهبى . وحسنه الألبانى فى صحيح الجامع (٦١٥٣) والصحيحة (٦٣٥) وصححه السيوطى فى الجامع الصغير (٨٥٩٦) ورواه أبو داود والنسائى وابن ماجه .

بالدِّية إن مات بسببه لتهوره بإقدامه على ما يقتل ومن سبق له تجربة وإتقان لعلم الطب بأخذه عن أصله فطب وبذل الجهد الصناعى فلا ضمان عليه قال الخطابى: لا أعلم خلافا أن المعالج إذا تعدى فتلف المريض ضمن أى بالدية لا القود إذ لا يستبد به إذن المريض والضمان مع العاقلة . وشمل الخبر من طب بوصفه أو قوله وهو ما يخص باسم الطبائعى . وبمروده وهو الكحال . وبمراهمه وهو الجرائحى وبموساه وهو الخاتن وبريشته وهو الفاصد وبمحاجمه وشرطه وهو الحجام . وبخلعه ووصله ورباطه وهو المجبر . وبمكواته وناره وهو الكواء وبقربته وهو الحاقن . فاسم الطبيب يشمل الكل وتخصيصه ببعض الأنواع عرف حادث) انتهى .

ينبغى الاستعانة فى كل علم وصناعة بأحذق من فيها فالأحذق فإنه إلى الإصابة أقرب قال الجوهرى : كل حاذق طبيب عند العرب . قال أبو عبيد : أصل الطب : الحذق بالأشياء والمهارة بها .

ـ وقد دل الحديث المتقدم على إيجاب الضمان على الطبيب الجاهل فإذا تعاطى علم الطب وعمله ولم يتقدم له به معرفة فقد هجم بجهله على إتلاف الأنفس وأقدم بالتهور على ما لم يعلمه فيكون قد غرر بالعليل فيلزمه الضمان لذلك وهذا إجماع من أهل العلم .

ـ قال الخطابى : لا أعلم خلافا فى أن المعالج إذ تعدى . فتلف المريض كان ضامنا والمتعاطى علما لا يعرفه متعد . فإذا تولد من فعله التلف ضمن الدية وسقط عند القود . لأنه لا يستبد بذلك بدون إذن المريض وجناية المتطبب فى قول عامة الفقهاء على عاقلته .

وانظر لزاما : (زاد المعاد) (٤/ ١٣٩ ـ ١٤٦) .

مجالات نجاح الحجامة

نجحت الحجامة بفضل الله فى علاج الكثير من الأمراض الدموية مثل :

١ ـ آلام الرأس بصفة عامة .

٢ ـ الصداع المزمن .

٣ ـ الصداع النصفى .

٤ ـ الشلل النصفى .

٥ ـ الشلل الوجنى .

٦ ـ جلطة المخ .

٧ ـ آلام الوجه (أسنان . أذن . عين أنف) .

٨ ـ عرق النسا .

٩ ـ الدوالى .

١٠ ـ الروماتيزم وآلامه المختلفة .

١١ ـ آلام الفقرات .

١٢ ـ النقرس .

١٣ ـ البواسير .

١٤ ـ مرض الفيل .

١٥ – انقطاع الطمث أو فساده واضطرابه .

١٦ ـ الأورام فى القدم .

١٧ ـ آلام المفاصل .

١٨ ـ آلام الكتفين والحلق .

١٩ ـ دمامل وبثور الساقين والفخذ .

٢٠ ـ ضيق التنفس المصحوب بارتشاح دموى فى الرئتين .

٢١ ـ جحوظ العينين .

٢٢ ـ الأمراض الصدرية والربو .

٢٣ ـ أمراض الكبد والطحال .

ومن هنا كانت نصيحة سيدنا رسول الله ﷺ وإرشاده . واستحبابه للتداوى بالحجامة من كثير من الأمراض كما سبق ذكره وبيانه هنا. والله ولى التوفيق[١] .

(١) عن كتاب (الحجامة شفاء من كل داء) تأليف الأستاذ سامى جاهين وقد استفدت منه كثيرًا.

فضيلة التداوى بالحجامة

قال ﷺ : « الحجم . . من خير ما تداوى به الناس » (١) .

وقال : « نعم العبد الحجام يُذهب الدم ويُخفُّ الصلب » (٢) .

وقال : « أمثل ما تداويتم به الحجامة » (٣) .

وقال : « إن كان فى شىء . . . خير ففى الحجامة » (٤) .

وكان لابن عباس غلمة ثلاثة حجامون (٥) .

---

(١) رواه أحمد (٥ ، ٩ ، ١٥ ، ١٩) .

(٢) رواه الترمذى فى الطب / ١٣ ، وابن ماجه فى الطب / ٢٠ .

(٣) البخارى فى الطب / ١٣ ، ومسلم فى المساقاة / ٦٣ .

(٤) أحمد ٣/ ٣٤٣ ، ٤٣٣ .

(٥) رواه الترمذى فى الطب باب / ١٣ .

طريقة عمل الحجامة

عمل الحجامة من الأمور السهلة الميسورة ليس فيها صعوبة ولا تعقيد بعد الوقوف على ما يلزم الوقوف عليه من الأمور الشرعية والطبية .

ولا داعى للخوف أو القلق من جهة الذى يريد الحجامة فليس فيها ألم غير محتمل وأبسط طرق الحجامة (كاسات الهواء) ما يلى :

١ـ تحديد الموضع الذى سيتم عمل الحجامة عليه . وتنظيفه مما عليه من الشعر .

٢ـ إعداد كاسين زجاجيين ويستحسن أن يكونا ضيقا الفم .

٣ ـ إشعال ورقة صغيره ووضعها داخل الكأس وهى مشتعله ثم توضع على الموضع الذى يراد إجراء الحجامة عليه فستنطفئ ويقل الأكسوجين فينجذب سطح الجلد إلى أعلى ويعمل ذلك على تجمع الدم فى هذا الموضع .

٤ ـ ينزع الكأس ثم يوخز الجلد وخزاً رقيقا أو تشريطا سطحيا بمشرط معقم أو موس حلاقة معقم أو إبرة .

٥ ـ تشعل ورقة فى الكأس ويتم وضعها على هذا الموضع مرة ثانية فينجذب الدم إلى أعلى فإذا ملأ الكأس استبدل بآخر .

٦ ـ يستحسن تغيير الكأس كلما امتلأ حتى يأتى فى النهاية بماء أصفر فإن خشى من استمرار الدم اكتفى بكأس أو اثنين .

٧ ـ بعد نزع الكأس الأخير يوضع قطعة من القطن على موضع الحجامة

وبعد فترة يغسل موضع الحجامة أو يغتسل المحتجم إن أمكن ذلك وتغسل أدوات الحجامة وتعقم إن أريد استخدامها مرة أخرى .

٨ ـ ويستحسن أن يلبس الحجام قفازًا طبيا رقيقا يمنع من تلوث يده بالدم.

هذه أبسط طرق الحجامة (كاسات الهواء) وهناك طرق أخرى قد تكون أوسع وقد أعطانى بعض الإخوة أوراقا مصورة متعلقة بأمر الحجامة وطريقة عملها ومشتملة أيضا على تحديد مواضع الحجامة وبعض التحذيرات والتنبيهات رأيتها مفيدة فرأيت إثباتها هنا كما أعطانى بعض الإخوة صورة لهيكل الإنسان وتحديد مواضع الحجامة عليه وهى منسوبة إلى الدكتور أحمد بدوى بطب عين شمس قسم القلب فرأيت إثباتها هنا أيضا لما فيها من الفائدة . والله الموفق.

الطريقة الحديثة لكؤوس الهواء والحجامة لتجنب انتقال الميكروبات والفيروسات من مريض لآخر

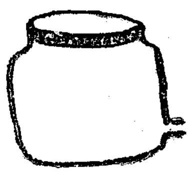
الأدوات :

١ ـ جوانتي (قفاز) يستخدم لمرة واحدة .

٢ ـ بالونة مطاط أو إصبع طبي كبير أو واقي ذكري (توبس) .

٣ ـ مشرط طبي يستخدم لمرة واحدة أو موس (شفرة) حلاقة معقمة ، أو إبرة معقمة (المستخدمة في معرفة فصيلة الدم) :

٤ ـ كأس للحجامة بخرطوم ومحبس .

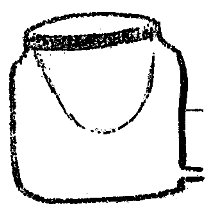


٥ ـ شفاط لشفط الهواء إن أمكن (يدوي أو كهربي) .

الطريقة :

١ ـ نوضع البالونة أو الواقى الذكرى على فوهة الكأس .

٢ ـ يوضع الكأس بإحكام على مكان الألم ويتم شفط الهواء الذى بداخل الكأس حتى يتم تفريغ أكبر جزء من الهواء فيتم شفط قطعة من جلد المريض والتسيج الذي تحته داخل الكأس على شكل نصف كرة ، ويتم مص الدم والأخلاط إلى سطح الجلد فيها فيظهر على

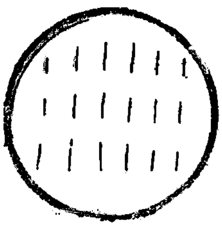


صورة منطقة دائرية حمراء مكان فوهة الكأس نتيجة لحدوث تجمع دموي في المكان .

٣ ـ يترك الكأس في هذا الوضع من ٣ إلى ٥ دقائق ثم يُنزع الكأس ويسمى هذا (كأس هواء) . وهذا يفيد في نقل الأخلاط من الأماكن المهمة مثل المفاصل إلى الأماكن الأقل أهمية مثل سطح الجلد وبذلك يختفي جزء كبير من الألم ، لكن في حجامات الوجه لا تزيد المدة عن نصف دقيقة .

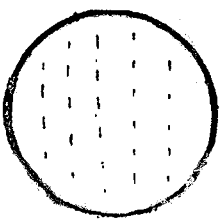


٤ ـ يتم عمل خربشة (تشريط أو خدوش بسيطة) في الطبقة الخارجية من الجلد بعمق قليل جدًا حوالى ١,٠ مم أى خدوش بسيطة جدًا لا تُذكر ، لا تصل بأى حال من الأحوال إلى وريد أو شريان ، وبطول حوالى ٤ مم حوالي ١٥ شرطة أو أكثر أو أقل وذلك بمشرط طبي أو موس حلاقة معقم .



ملاحظات :

أ ـ في حالة مرض سيولة الدم والسكر يستخدم الوخذ بدلاً من التشريط وذلك بواسطة إبرة فصيلة الدم أو الوخذ بالموس حوالي ٣٠ مرة .



ب ـ يجب أن يكون اتجاه التشريط بطول الجسم من ناحية الرأس إلى ناحية القدم (ممنوع

التشريط بالعرض) .

جـ ـ يبعد التشريط عن الأوردة والشرايين الظاهرة (على ظهر اليد أو القدم مثلاً) .

د ـ التشريط يكون بعيداً عن بعضه (حوالي ٣ مم) .

٥ ـ يتم نفخ الهواء داخل الكأس حتى يصل العازل أو البالون إلى فوهة الكأس ويترك فرصة لشفط الدم والهواءِ داخل الكأس وتوضع قطعة قطن داخل العازل .



٦ ـ يوضع الكأس فوق نفس المكان بإحكام ويتم الشفط بشدة ويحبس بالمحبس فيخرج بعض الدم عن طريق هذه الخدوش البسيطة من الجلد ويدخل داخل البالونة أو العازل ولا يلامس الكأس ويترك الكأس مدة دقيقتين إلى خمس دقائق حتى يتجلط الدم الذي تم شفطه من المكان والمحمل بالأخلاط التي كانت سبب من أسباب الألم .

ملاحظات :

أ ـ يُفضل التمهيد للمريض ، وذلك بتزويده بمعلومات عن الحجامة أو تنفيذها لمريض آخر أمامه ليطمئن . نتيجة لخوف المريض الذي تجرى له الحجامة لأول مرة .

ب ـ يفضل إجراء الحجامة في الأيام التي رغب فيها رسول الله ﷺ وهى أيام ١٧ ، ١٩ ، ٢١ من الشهر العربي ويمكن قبل ذلك بأربع أيام أو بعدها

بأربع أيام مع تجنب أول الشهر العربي ونهايته ، وكذلك يفضل أيام الخميس والاثنين والثلاثاء من أيام الأسبوع .

جـ - وتكون الحجامة أفضل صباحًا بعد الاستيقاظ (على الريق) ، وكذلك وقت الظهر أفضل من الليل ، وكذلك في الصيف أفضل من الشتاء ، وكذلك في البلاد الحارة أفضل من البلاد الباردة .

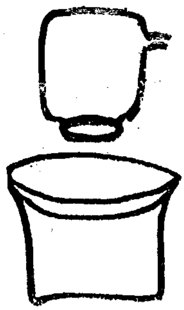
د - يجب الاحتياط عند التشريط لأول مرة حتى يمكن التعرف على طبيعة جلد المريض ودرجة سيولة دمه وأحواله ثم بعد ذلك يمكن التشريط العادي لأكثر من كأس في نفس الوقت .

٧ - بعد حوالى من ٣ إلى ٥ دقائق وبعد ملاحظة أن الدم تجلط في الكأس مباشرة يتم نزع الكأس بحذر وحتى لا يسيل الدم على جسم المريض نضع منديل تحت الكأس باليد اليسرى ونسيطر على الكأس باليد اليسرى أيضًا ثم نفتح المحبس بحذر ونترك الهواء بداخل الكأس وبمنديل آخر في اليد اليمنى نغلق فوهة الكأس به ونقلب الكأس للخارج مع مسح آثار الدم بالمنديل الذي في اليد اليسرى إلى أعلى فيتجمع الدم داخل البالونة وينظف مكان التشريط .





٨ - طريقة التخلص من الدم : يقلب الكأس فوق سلة مهملات ثم ينفخ في الكأس فيخرج العازل أو البالونة للخارج ويسقط الدم في سلة المهملات ، ويتم تنظيف العازل بالقطن أو أوراق



تنشيف ويتم إدخال العازل داخل الكأس مرة ثانية وذلك بشفط الهواء من الكأس ، فيدخل العازل داخل الكأس مع ملاحظة شفط الهواء والكأس مقلوب لمنع تلوثه .

٩ ـ نكرر نفس الخطوات ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، أي لإخراج الدم مرة ثانية وثالثة حتى يتم التخلص من التجمع الدموي الذي كان في المكان ولا نجد دم يخرج من الجسم في الكأس ، ولكن نجد أحيانًا خروج قطرات من سوائل صفراء وبذلك تكون قد تمت عملية الحجامة في ذلك الموضع من الجسد .



١٠ ـ يجب تطهير المكان الذي تم فيه التشريط وذلك بأى مطهر مناسب مثل عسل النحل الجيد ، أو زيت حبة البركة أو أى مطهر عادي ويمكن تغطية المكان (ببلاستر) وخاصة الأماكن التي في القدم وكذلك لمرضى السكر .

١١ ـ بعد عملية الحجامة يجب التخلص من العازل أو البلونة وكذلك الشفرة أو المشرط وعدم استخدامها لمريض آخر ، ولكن يمكن استخدامها لنفس المريض في مكان آخر في جسده في نفس الوقت ، وبعد رمي العازل المطاطي والجوانتي (القفاز) والموس يجب تنظيف الكؤوس بالماء والصابون ، وبمادة مطهرة مثل السفلون أو الديتول أو غيرها ، وإذا حدث وسقط الدم على الكأس من الخارج أو لامسه ، يجب تطهير الكأس جيدًا .

١٢- في حالة مرضى الكبد يجب أن يزداد الاحتياط والحذر من انتقال الفيروس من المريض للحجام نفسه ، لذا فعليه استخدام جوانتي سميك . وكذلك بالنسبة للكؤوس التي استخدمت لمريض الكبد تصبح خاصة بهذا الشخص ولا تستخدم لغيره . ويتم التخلص من هذه الكؤوس تمامًا بعد شفاء المريض .

١٣ - يمكن عمل أكثر من كأس للفرد الواحد في نفس اليوم ، ويجب أن يرتاح المريض بعد الحجامة يوم أو يومين على الأقل وذلك على حسب عدد مواضع الحجامة التي تمت له وعدم الراحة من المجهود بعد الحجامة يكون سبب في عودة الألم مرة ثانية (وينصح بتجنب الجماع يومين أو ثلاثة بعد الحجامة).

ملاحظات هامة :

أ - بعض المرضى يشعر براحة سريعة خاصة فى حالات الحجامة على الظهر والركبة فيدفعه ذلك إلى عدم الالتزام بالراحة مما قد يتسبب في عودة الألم.

ب - كذلك بعض الناس بعد الحجامة يشعر بارتفاع في درجة حرارة الجسم وذلك ثاني يوم من الحجامة وهذا أمر طبيعي يزول بسرعة .

جـ - بعض المرضى يشعر بالشفاء والراحة من أول حجامة والبعض الآخر يحتاج لأكثر من مرة على فترات (كل شهر مثلاً) وعليه أن يتحرى الأيام التي وصى بها الرسول ﷺ من الشهر العربي ، وبعض الناس يحتاج الحجامة كل سنة . على حسب احتياج الجسد واستعداده والذي يختلف من شخص لآخر ، والشفاء من عند الله وبإذنه .

د - بالنسبة لوضع المريض كلما كان مستلق على الأرض على جنبه يكون

أفضل وخاصة لمن يشعر بالخوف عند إجراء الحجامة ولمن له مشاكل في الدورة الدموية والمصابين بالأنيميا وتتم الحجامة عادة في وضع الجلوس .

هـ - إذا ترك الكأس مدة طويلة على الجلد (١٠ دقائق أو أكثر) تظهر على الجلد بعض الفقاعات مثل فقاعات الحروق ، وهو أمر غير مرغوب فيه ، وهذه الفقاعات المحتوية على السائل الليمفاوي يتم وخذها فيخرج السائل منها ويفضل عدم إزالة هذه الفقاقيع ولكن يوضع عليها أي مرهم مطهر ومسكن وتعامل معاملة الجروح والحروق البسيطة .

و - وبالنسبة لمريض ضغط الدم المنخفض يكون التعامل معه بحذر (عدد الحجامات يكون قليل) مع مراقبة درجة وعيه حتى لا يحدث له إغماء من كثرة الشفط وكذلك بتجنب عمل الحجامة له على الفقرات القطنية لأنها تسبب انخفاض في ضغط الدم بسرعة ، ويفضل أن يشرب شيئا سكريا أو يأكل شيئا يزوده بسعرات عالية قبل الحجامة .

ز - في حالة الإغماء يُنزع الكأس ويعطى المريض شيئا سكريا يشربه ، ويفضل أن تتم له الحجامة وهو مستلق على جنبه . ويتم عمل هذه الاحتياطات لمرضى الأنيميا .

محظورات الحجامة

١ ـ نتجنب الحجامة للإنسان المصاب بالبرد ودرجة حرارته عالية أو مصاب برشح وغيره . إلا بعد شفائه من البرد .

٢ ـ يجب ألا يوضع الكأس فوق الرباط الممزق ، للمصابين بتمزق فى الأربطة .

٣ ـ المصاب بالماء على الركبة لا يوضع الكأس فوق المنطقة المصابة وإنما بجوارها .

٤ ـ الدوالى في الساقين تكون الحجامة بجوار الدوالى وبحذر .

٥ ـ أمراض الكبد تحتاج الاحتياط الشديد .

٦ ـ لا تتم الحجامة بعد الأكل مباشرة ولكن على الأقل ساعتين بعد الطعام.

٧ ـ مرضى سيولة الدم والسكر لا يتم لهم التشريط بل وخذ بسيط .

٨ ـ المصاب بانخفاض في ضغط الدم يتجنب الفقرت القطنية له وكذلك تتم له الحجامة واحدة ثم واحدة ولا يوضع له أكثر من كأس أو كأسين للحجامة في وقت واحد .

٩ ـ مرضى الأنيميا يُجرى لهم حجامة واحدة ثم يتلوها واحدة أخرى حسب استعداد جسمه وتحمله ، وإذا حدث له إغماء يتم نزع كل الكؤوس ويعطي شرابًا سكريًا .

١٠ ـ لا تتم الحجامة للفرد الجديد إلا بعد التهيئة النفسية له وأفضلها أن يرى إنسان يحتجم أمامه وكذلك يسمع فضائل الحجامة وفوائدها .

١١ ـ لا يستعمل الموس أو المشرط أو العازل أو الجوانتي إلا لمريض واحد فقط .

١٢ ـ لا تتم الحجامة إلا بعد سؤال المريض عن السيولة في الدم والسكر وأمراض القلب والكبد والسرطان وتمزق الأربطة والماء على الركبة .

١٣ ـ التحذير من عمل الحجامة للمصابين بالمس والسحر والحسد وما شابه ذلك إلا بواسطة إنسان يستطيع أن يتعامل مع مثل هذه الحالات .

١٤ ـ بالنسبة لحجامة النساء لابد أن تكون من النساء أو المحارم وخاصة أن الله يسر لكثير من النساء تعلم الحجامة ، وخاصة وأن الحجامة لا تحتاج لمتخصص .

١٥ ـ يحذر استعمال الحجامة لمن بدأ فى الغسيل الكلوى .

١٦ ـ لا يتم عمل الحجامة الذى تبرع بالدم إلا بعد يومين أو ثلاثة حسب صحته وللدايخ حتى يفيق ويرتاح .

١٧ ـ وكذلك لمن يتعاطى منبهات حق يتركها وكذلك للخائف حتى يطمئن.

١٨ ـ لا يتم عمل الحجامة على القلب لكل من ركب جهاز كتنظيم ضربات القلب .

١٩ ـ وكذلك لا تضع الحجامة فوق الشد العضلى بل كاسات فقط بدون

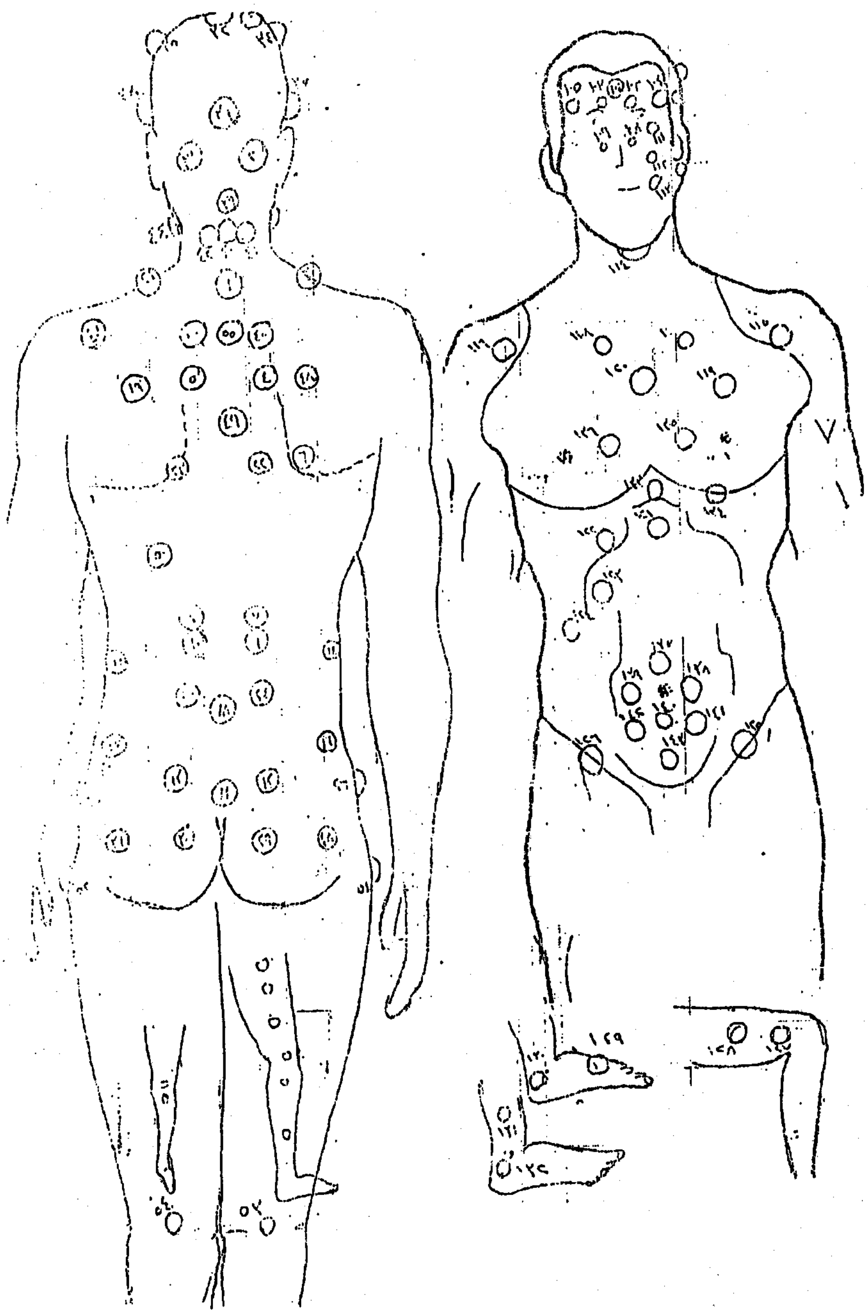
تشريط .

٢٠ ـ بالنسبة لكبار السن والأطفال يكون الشفط بسيطا .

٢١ ـ لا يتم عمل الحجامة لمن يأخذ دواء السيولة الدم إلا مع الحذر وللمجهد والتعبان حتى يستريح .

٢٢ ـ يحذر عمل الحجامة على الشبع الشديد أو الجوع الشديد .

٢٣ ـ يفضل عمل حمام دافئ بعد الحجامة ومساج .



بسم الله الرحمن الرحيم

بعض الأمراض وبعض الأماكن التي يمكن عمل حجامات عليها وتأتي بالشفاء بإذن الله .

وبعض هذه الأماكن على الأعصاب وبعضها على الأوعية الدموية وبعضها على خطوط الطاقة (الأبر الصينية) وبعضها على الأماكن ردود الفعل (رفلكس) على الظهر وبعضها على أماكن الغدد الللمفاوية وبعضها لعمل تجمعات دموية بعضها لتنشيط إفرازات الغدد وبعضها لتقوية المناعة وبعضها لتنشيط مراكز المخ وغيره . . .

وقد قمنا بترتيب هذه الأمراض حسب بساطتها وسهولتها على الحجام فعليه أن يتدرج في العلاج بترتيب هذه الأمراض على قدر الإمكان حتى يتدرب ويحصل على المهارة في العلاج ، ونعلم أن الشافى هو الله ، واعلم أن تقوى الحجام تفيد المحجوم بإذن الله ، واعلم أن أجر الحجام خبيث ، وعمل الحجامة وتعليمها مجانًا علم ينتفع به وصدقة جارية .

ملحوظة هامة : ترتيب هذه المواضع حسب أهميتا للمرض ويمكن عمل بعض المواضع أو كلها حسب الحالة المرضية .

المجموعة (أ)

١ ـ الروماتيزم (مواضع ١ ، ٥٥ بالإضافة إلى حجامات على جميع مواضع الألم) .

٢ ـ خشونة الركبة (مواضع ١ ، ٥٥ ، ١١ ، ١٣ وحجامات حول الركبه ويمكن إضافة ٥٣ ، ٥٤) .

٣ ـ أملاح القدم (مواضع ١ ، ٥٥ ، ١٣٠ ويمين ويسار الكعب ويمكن إضافة ٩ ، ١٠) .

٤ ـ عرق النساء (يمين) [مواضع ١ ، ٥٥ ، ١١ ، ١٢ ، ٢٦ ، ٥١] ومواضع الألم بالساق وخاصة بداية ونهاية العضلة ، (والرجل اليسرى) (مواضع ١ ، ٥٥ ، ١١ ، ١٣ ، ٢٧ ، ٥٢ ومواضع الألم بالساق) .

٥ ـ آلام الظهر (مواضع ١ ، ٥٥ وحجامات على جانبي العمود الفقري ومواضع الألم) .

٦ ـ آلام الرقبة ، الأكتاف (مواضع ١ ، ٥٥ ، ٤٠ ، ٢٠ ، ٢١، ومواضع الألم) .

٧ ـ النقرس (مواضع ١ ، ٥٥ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٢١ ومواضع الألم) .

٨ ـ الروماتيد (مواضع ١ ، ٥٥ ، ١٢٠ ، ٤٩ ، ٣٦ ، وجميع مفاصل الجسم الكبيرة والصغيرة) .

٩ ـ الشلل النصفي (مواضع ١ ، ٥.٥ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ٣٤ ، أو ٣٥ جميع مفاصل الجانب المصاب ، مساج يومي) .

١٠ ـ الشلل الكلي (مواضع ١ ، ٥٥ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ٣٤ ، ٣٥، ٣٦ ، جميع مفاصل الجسم ومساج يومي) .

١١ ـ ضعف المناعة (١ ، ٥٥ ، ١٢٠ ، ٤٩) .

١٢ ـ الشد العضلي عدة حجامات جافة حول العضلة المصابة .

١٣ ـ تنشيط الدورة (مواضع ١ ، ٥٥ ، ١١ ، عشرة حجامات على جانبي العمود الفقري من أعلى إلى أسفل بالإضافة إلى ملعقة خل مخفف وقليل من السكر يوم بعد يوم) .

١٤ ـ تنميل الأذرع (مواضع ١ ، ٥٥ ، ٤٠ ، ٢٠ ، ٢١ ، مفاصل وعضلات الذراع المصابة) .

١٥ ـ تنميل الأرجل (مواضع ١ ، ٥٥ ، ١١ ، ١٢، ٢٦ ، ٣٧ ومفاصل وعضلات الرجل المصابة) .

١٦ ـ آلام البطن (مواضع ١ ، ٥٥ ، ٧ ، ٨ ، وحجامات جافة مواضع ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ وكذلك حجامات جافة على الظهر مقابل مكان الألم) [جافه : أي بدون تشريط] .

مجموعة (ب)

ملحوظة هامة : ترتيب هذه المواضع حسب أهميتها للمرض ويمكن عمل بعض المواضع أو كلها حسب الحالة المرضية .

١ ـ البواسير (مواضع ١ ، ٥٥ ، ١٢١ ، ١١ ، ٦ ، وحجامات جافة على مواضع ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩) .

٢ ـ الناسور (مواضع ١ ، ٥٥ ، ٦ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، وحجامات حول فتحة الشرج وفوق فتحة الناسور) .

٣ ـ البروستاتا والضعف الجنسي (مواضع ١ ، ٥٥ ، ٦ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣) . للضعف الجنسي (١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣١ ، على الرجلين وحجامة جافة على مواضع ١٤٠ ، ١٤٣) .

٤ ـ الكحة المزمنة وأمراض الرئة (مواضع ١ ، ٥٥ ، ٤ ، ٥ ، ١٢٠ ، ٤٩ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ٩ ، ١٠ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٣٥ ، ١٣٦ وحجامتين أسفل الركبتين) .

٥ ـ ارتفاع ضغط الدم (مواضع ١ ، ٥٥. ، ٢ ، ٣ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣، ١٠١ ، ٣٢ ، ٦ ، ٤٨ ، ٩ ، ١٠ ، ٧ ، ٨ ويمكن استبدال ٤٣ ، ٤٤ بدل من ٢ ، ٣) .

٦ ـ المعدة والقرحة (مواضع ١ ، ٥٥ ، ٧ ، ٨ ، ٥٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، وجافة ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠) .

٧ ـ أمراض الكلى (مواضع ١ ، ٥٥ ، ٩ ، ١٠ ، ٤١ ، وجافة ١٣٧ ، ١٤٠) .

٨ ـ القولون العصبي (مواضع ١ ، ٥٥ ، ٦ ، ٤٨ ، ٧ ، ٨ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٤٥ ، ٤٦ ، وجافة ١٣٧) .

٩ ـ الإمساك المزمن (مواضع ١ ، ٥٥ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ٢٨ ، ٢٩، ٣٠ ، ٣١) .

١٠ ـ الإسهال (حجامات جافة ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠) .

١١ ـ التبول الإرادي (بعد أعمار خمس سنوات حجامات جافة ١٣٧ ،

١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٢٥ ، ١٢٦) .

١٢ ـ الاكتئاب والانطواء والأرق والحالات النفسية والنرفزا (مواضع ١ ، ٥٥ ، ٦ ،١١، ٣٢ ، تحت الركبتين).

١٣ ـ ضيق الأوعية وتصلب الشرايين (مواضع ١ ، ٥٥ ، ١١) (حجامات على مواضع الألم ومعلقة خل مخفف وقليل من السكر يوم بعد يوم وخاصة خل التفاح) .

١٤ ـ التهاب فم المعدة (مواضع ١ ، ٥٥ ، ١٢١) .

١٥ ـ كثرة النوم (مواضع ١ ، ٥٥ ، ٣٦) مع الخل المخفف وقليل من السكر.

١٦ ـ حساسية الطعام (حجامة واحدة جافة على السرة مباشرة) .

١٧ ـ قرح ودمامل الساقين والفخذين والحكة بالإلية (مواضع ١ ، ٥٥ ، ١٢٩ ، ١٢٠) .

مجموعة (جـ)

ملحوظة هامة : ترتيب هذه المواضع حسب أهميتها للمرض ويمكن عمل بعض المواضع أو كلها حسب الحالة المرضية .

١ ـ أمراض القلب (مواضع ١ ، ٥٥ ، ١٩ ، ١١٩ ، ٧ ، ٨ ، ٣٦ ، ٤٧ ، ١٣٣ ، ١٣٤) .

٢ ـ السكر (مواضع ١ ، ٥٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٢٢ ، ٢٣، ٢٤ ، ٢٥، ٤٩ ، ١٢٠) ملاحظة يدهن مكان الحجامة بكريم فيوسيدين يوميا لمدة ثلاثة أيام .

٣ ـ الكبد والمرارة (مواضع ١ ، ٥٥ ، ٦ ، ٤٨ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٥١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ + خمس حجامات على الساق اليمنى من الخارج).

٤ ـ دوالي الساقين (مواضع ١ ، ٥٥ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ١٣٢، ومواضع الإصابة بعيدا عن أماكن البارزة) .

٥ ـ دوالي الخصية (مواضع ١ ، ٥٥ ، ٦ ، ١١ ، ١٢، ١٣ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ١٢٥ ، ١٢٦) .

٦ ـ داء الفيل ملاحظة يتم الراحة قبلها يومين ورفع القدم المصابة لأعلى ثم وضعها في ماء دافئ لمدة ساعتين قبل الحجامة (مواضع ١ ، ٥٥ ، ١١ ، ١٢، ١٣ ، ١٢٠ ، ٤٩ ، ١٢١ + حول الرجل المصابة من أعلى لأسفل بالإضافة إلى ١٢٥ ، ١٢٦ ، ٥٣ ، ٥٤) .

٧ ـ الأمراض الجلدية (مواضع ١ ، ٥٥ ، ١٢٠ ، ٤٩ ، ١٢٩ ، ١٣١، ٧ ، ٨ ، ٢١ ، حجامات على أماكن الإصابة) .

٨ ـ السمنة (مواضع ١ ، ٥٥ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢٠ ، ٤٩ + المواضع المترهلة) .

٩ ـ النحافة (مواضع ١ ، ٥٥ ، ١٢١) .

١٠ ـ العقم (مواضع ١ ، ٥٥ ، ٦ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٢٠ ، ٤٩، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٤٣ ، ٤١ ، ٤٢) .

١١ ـ الغدة الدرقية (مواضع ١ ، ٥٥ ، ٤١ ، ٤٢) .

مجموعة (د)

١ ـ الصداع (مواضع ١ ، ٥٥ ، ٢ ، ٣) ويمكن استبدال مواضع ٤٣ ، ٤٤ ، بدل ٢ ، ٣ .

وبسبب إجهاد العين يضاف ١٠٤ ، ١٠٥ ، ٣٦ ، وبسبب الجيوب الأنفية يضاف ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١١٤ ، وبسبب الضغط العالي يضاف ١١ ، ١٠١ ، ٣٢ ، وبسبب الإمساك يضاف ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، وبسبب نزلات البرد يضاف ١٢٠ ، ٤ ، ٥ ، وبسبب المعدة يضاف ٧ ، ٨ ، وبسبب الكلى يضاف ٩ ، ١٠ ، وبسبب الدورة الشهرية للنساء يضاف ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، وبسبب المرارة والكبد يضاف ٦ ، ٤٨ ، وبسبب العمود الفقري عمل حجامات على العمود الفقري ، وبسبب التوتر يضاف ٦ ، ١١ ، ٣٢ ، وبسبب الأنيميا يضاف ١٢٠ ، ٤٩ وخلطة من كيلو عسل أسمر وربع كيلو حلبة مطحونة وربع كيلو حبة البركة مطحونة يخلط ويأخذ كل يوم معلقة ، والصداع بسبب أورام المخ حجامات على الرأس على أماكن الألم .

٢ ـ الصداع النصفي (مواضع ١ ، ٥٥ ، ٢ ، ٣ ، ١٠٦ + أماكن الألم).

٣ ـ أمراض العين (الشبكية ـ ضعف النظر ـ الغشاوة على العين ضمور في أعصاب العين ـ الجلوكوما (المياه الزرقاء) والمياه البيضاء وضغط العين والتهاب العين والدموع المستمرة مع إفرازات العين وحساسية العين (مواضع ١ ، ٥٥ ، ٣٦ ، ١٠١ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ٩ ، ١٠ ، ٣٤ ، ٣٥ ، وفوق الحجابين وعلى دائرة الشعر) .

٤ ـ اللوز والحنجرة واللثة والأسنان والأذن الوسطى (مواضع ١ ، ٥٥ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٤١ ، ٤٢ ، ١٢٠ ، ٤٩ ، ١١٤ ، ٤٣ ، ٤٤) .

٥ ـ ضعف السمع والتهاب أعصاب السمع ، ووش الأذن (مواضع ١ ، ٥٥ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٣٧ ، ٣٨ ، وخلف الأذن) .

٦ ـ الجيوب الأنفية (مواضع ١ ، ٥٥ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ٣٦ ، ١٤ ، ودائرة الشعر) .

٧ ـ التهاب العصب الخامس والسابع (مواضع ١ ، ٥٥ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ على الجهة المصابة ، وموضع ١١٤) .

٨ ـ لتنشيط مركز التركيز (مواضع ١، ٥٥ ، ٢ ، ٣ ، ٣٢) .

٩ ـ مركز الذاكرة وهي بلا داعي ضروري ضارة بالذاكرة وتكرارها يورث النسيان وموضعها رقم ٣٩ (نقرة القفا) .

١٠ ـ عدم النطق (مواضع ١ ، ٥٥ ، ٣٦ ، ٣٣ ، ١٠٧ ، ١١٤).

١١ ـ للمساعدة على الإقلاع عن التدخين (مواضع ١ ، ٥٥ ، ١٠٦ ، ١١ ، ٣٢) .

١٢ ـ كهرباء زائدة بالمخ (تشنجات) (مواضع ١ ، ٥٥ ، ١٠١ ، ٣٦ ، ٣٢ ، (١٠٧ على الجهتين) ، ١١٤ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣) .

١٣ ـ لعلاج التخلف العقلي (مواضع ١ ، ٥٥ ، ١٠١ مرة واحدة ، ٣٦، ٣٢ ، ٢ ، ٣ ، ١٢٠ ، ٤٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣) .

١٤ ـ ضمور خلايا المخ (نقص الأكسجين) (مواضع ١ ، ٥٥ ، ١٠١ ،

٣٦ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ١١ ثم بعد لك على المفاصل والعضلات وللرقبة ٤٣ ، ٤٤، من الأمام والخلف مع العسل وغذاء ملكات النحل ومساج يومي).

مجموعة (هـ) أمراض النساء

تحذير هام : لا يتم عمل حجامة للحامل في الشهور الثلاثة الأولى على منطقة الرحم .

١ـ نزيف الرحم (مواضع ١ ، ٥٥، (٣) حجمات جافة تحت كل ثدي كل يوم حتى يرتفع الدم) .

٢ ـ انقطاع الدورة الشهرية (مواضع ١ ، ٥٥ ، ١٢٩ ، [١٣١ من الخارج] ، ١٣٥ ، ١٣٦) .

٣ ـ إفرازات بنية اللون ٣ حجمات جافة تحت كل ثدي كل يوم حتى ترتفع الإفرازات وحجمات (١ ، ٥٥ ، ١٢٠ ، ٤٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤٣) وإذا كانت بدون رائحة ولا لون ولا هرش (مواضع ١ ، ٥٥ ، ٩ ، ١٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤٣) .

٤ ـ مشاكل الحيض للفتيات (مواضع ١ ، ٥٥ ، جافة ١٢ ، ١٢٦ ، ١٣٧، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣) .

٥ ـ لتنشيط المبيض (مواضع ١، ٥٥ ، ١١ ، جافة ١٢٥ ، ١٢٦).

٦ ـ آلام ما بعد عملية الرحم ـ مغص الدورة ـ مشاكل بعد عملية ربط المبايض ووجود لبن في الثدي بدون حمل أمراض سن اليأس (الاكتئاب ـ النرفزة ـ الحالات النفسية ـ التهابات الرحم) .

(مواضع ١ ، ٥٥ ، ٦ ، ٤٨ ، ١١ ، ١٢ ، ١٢٠ ، ٤٩) (جافة ١٢٥ ، ١٢٦) . ولتنظيم مواعيد الدورة يفضل ثاني يوم الدورة .

هذه بعض الأمراض وبعض مواضعها للحجامة والله أعلم وهو الشافي .

والحمد لله رب العالمين .

* * * *

مواضع الحجامة على الظهر

الكاهل وهي الفقرة السابعة من الفقرات العنقية .

٢ ، ٣ ـ الأخدعين وهي بين الأذنين أو على القفا عند منبت الشعر أو على جانبي الرقبة .

٤ ، ٥ ـ باب الهواء وهي بين اللوحين إلى أعلى عند تفريع القصبة الهوائية وبداية الرئتان .

٦ ـ عقدة المرارة وهي على طرف اللوح اليمين من جهة العمود الفقري .

٧ ، ٨ ـ مكان المعدة وهي في وسط الظهر مقابل المعدة على جانبي العمود الفقري .

٩ ، ١٠ ـ مركز الكلى وهى تحت ٧ ، ٨ في وسط الظـهر .

١١ ـ الفقرات القطنية وهي عظمة بارزة في نهاية فقرات الظـهر .

١٢ ، ١٣ ـ على جانبي رقم ١١ لأعلى قليلة وعلى بعد ٥ سم من العمود الفقري .

١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ـ خاصة بالقولون وهي تقريبًا في أركان القولون من الظهر ورقم ١٨ وسطهم على العمود الفقري .

١٩ ـ خاصة بالقلب وهي في مقابل القلب من الخلف وتقريبا على جانب اللوح الأيسر .

٢٠ ، ٢١ ـ مثلث اللوز في المنطقة ما بين الرقبة والكتف وتميل لجهة الظهر قليلا .

٢٢ ، ٢٣ ـ فوق غدة البنكرياس تحت حرف اللوح .

٢٤ ، ٢٥ ـ فى بداية النصف السفلي من الظهر .

٢٦ ، ٢٧ ـ على جانب الجسم من الخارج إلى عظمتي الحوض .

٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ـ على الجزء العلوي من الإليتين (مكان الحقنة).

٣٢ ـ في وسط الرأس مكان بريمة الشعر أو مكان دوران الشعر .

٣٣ ـ يمين دائرة الشعر بحوالي ٢ سم وقبل القرن اليمين .

٣٤ ، ٣٥ ـ الفص اليمين واليسار من المخ وهي جهة اليمين واليسار للخلف في المنطقة التي تشبه القرن .

٣٦ ـ المخيخ وهي العظمة البارزة في مؤخرة الرأس .

٣٧ ، ٣٨ ـ فوق الأذنين بحوالي ٣ سم .

٣٩ ـ نقرة القفا وهي المنطقة العميقة في مؤخرة الرأس وهناك نهي عن الحجامة فيها إلا لضرورة .

٤٠ ـ وسط الرقبة على القفا .

٤١ ، ٤٢ ـ على القفا يمين ويسار .

٤٣ ، ٤٤ ـ بديل الأخدعين (جانبي العنق) .

٤٥ ، ٤٦ ـ فوق باب الهواء (٤ ـ ٥) بحوالي ٣ سم .

٤٧ ـ على الكتف الشمال وهي إضافية للقلب .

٤٨ ـ على اللوح اليمين من أعلى وهي مكملة لعقدة المرارة .

٤٩ ـ منطقة المناعة من الخلف بين اللوحين على العمود الفقري .

٥٠ ـ فوق رقم ٧ بـ ٦ سم إلى اليسار قليلا وهي لقرحة المعدة .

٥١ ـ ٥٢ عظمتا الفخذان من الجانبين .

٥٣ ، ٥٤ باطن الركبة من الخلف . .

٥٥ ـ أسفل الكاهل بحوالي ٣ سم .

* * *

مناطق الحجامة على الوجه والبطن

١٠١ ـ الهامة مكان السجود ويفضل عدم تكرارها كثيرا .

١٠٢ ، ١٠٣ ـ فوق الحاجبين من الداخل للجيوب الأنفية .

١٠٤ ، ١٠٥ ـ على جانبي الحاجبين وإلى أعلى قليلا للصداع والنظر .

١٠٦ ـ فوق الأذن اليسرى بحوالي ٦ سم للمساعدة على الإقلاع عن التدخين .

١٠٧ ـ فوق السوالف اليسرى بحوالي ٤ سم وهي تساعد في النطق .

١٠٨ ، ١٠٩ ـ على جانبي الأنف للجيوب الأنفية .

١١٠ ـ أسفل الأذن يمين ويسار .

١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ـ بجوار العين والخد وبجوار الشفة ولعلاج عصب الخامس والسابع .

١١٤ ـ أسفل الذقن ولها فوائد كثيرة .

١١٥ ، ١١٦ ـ تحت طرفي عظمة الترقوه من الخارج وعلى الكتفين .

١١٧ ، ١١٨ ـ تحت الترقوة من الداخل على الصدر .

١١٩ ـ خاصة بالقلب تحت وسط الترقوة اليسرى بأربع أصابع المريض نفسه .

١٢٠ ـ عظمة الفص وهي وسط المصدر (المناعة) .

١٢١ ـ فم المعدة وهي أسفل عظمة الصدر مباشرة على التجويف .

١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ـ فوق الكبد جهة اليمين من البطن .

١٢٥ ، ١٢٦ ـ بين البطن والفخذ بجوار العانة وهي للتبول اللاإرادي والعقم وغيره .

١٢٧ ، ١٢٨ ـ على باطن الفخذين من الداخل .

١٢٩ ـ على ظهر القدم يمين .

١٣٠ ـ على جانبي الكعب من الداخل والخارج لأملاح القدم .

١٣١ـ فوق عظمة الكعب من الخارج بحوالي ٥ سم (فوق بز الرجل) .

١٣٢ ـ عرق الصافن خلف بز الرجل من الخارج (للدوالى) .

١٣٣ ـ فوق فم المعدة بحوالي ٢ سم وقبل نهاية عظم الصدر .

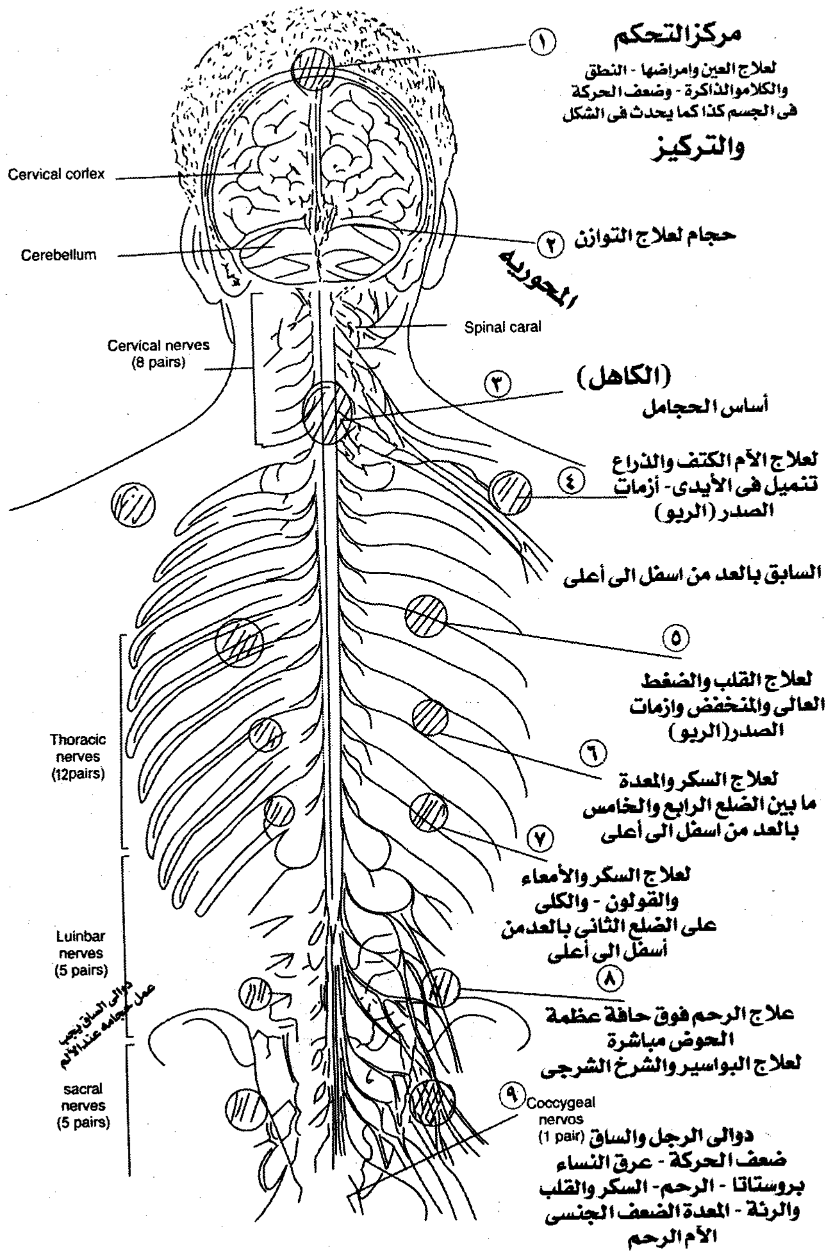
١٣٤ ـ أسفل الثدي اليسار .

١٣٥ ، ١٣٦ ـ على بعد ٥ سم من حلمة الثدي من الداخل (للرئتين).

١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ـ فوق ، ويمين ويسار وتحت السرة .

١٤١ ، ١٤٢ ـ يمين ويسار ١٤٠ .

١٤٣ ـ فوق المثانة .



① مركز التحكم
لعلاج العين وامراضها - النطق
والكلام والذاكرة - وضعف الحركة
فى الجسم كذا كما يحدث فى الشكل
والتركيز
Cervical cortex
Cerebellum
② حجام لعلاج التوازن
المحوريه
Spinal caral
Cervical nerves
(8 pairs)
③ (الكاهل)
أساس الحجامل
④ لعلاج الآم الكتف والذراع
تنميل فى الأيدى - أزمات
الصدر (الربو)
السابق بالعد من اسفل الى أعلى
⑤ لعلاج القلب والضغط
العالى والمنخفض وازمات
الصدر (الربو)
⑥ لعلاج السكر والمعدة
ما بين الضلع الرابع والخامس
بالعد من اسفل الى أعلى
⑦ لعلاج السكر والأمعاء
والقولون - والكلى
على الضلع الثانى بالعد من
أسفل الى أعلى
⑧ علاج الرحم فوق حافة عظمة
الحوض مباشرة
لعلاج البواسير والشرخ الشرجى
Thoracic
nerves
(12pairs)
Luinbar
nerves
(5 pairs)
دوالى الساق يجب
عمل حجامة عند الألم
sacral
nerves
(5 pairs)
⑨ Coccygeal
nervos
(1 pair) دوالى الرجل والساق
ضعف الحركة - عرق النساء
بروستاتا - الرحم - السكر والقلب
والرئة - المعدة الضعف الجنسى
الأم الرحم

احتياطات للمعالجة بكاسات الهواء :

١ ـ لا يجب إجراء الحجامة الجافة خلال ساعة من تناول الطعام أو ممارسة الرياضة أو الاستحمام بماء ساخن .

٢ ـ لا يجب وضع الكاسات مباشرة على جزء مصاب أو مكسور أو به كدمات وإنما يمكن عمل الحجامة على الجوانب .

٣ ـ فى حالة المعالجة بعدة كاسات لا يجب وضعها على مسافات قريبة فيما بينها لأن ذلك يؤدى لشد الجلد وإيلامه بهذه المناطق الضيقة بين الكاسات .

٤ ـ يراعى عند إزالة الكأس عدم نزعه عن الجلد بقوة وإنما يُزال برفق بتحريكه إلى أحد الجوانب مع الضغط باليد الأخرى على الجلد على الجانب الآخر لتحرير طرف الكأس والسماح بدخول الهواء للداخل مما يلغى الضغط السلبى بمقدمة الرأس .

٥ ـ لاحظ أن استخدام عدة كاسات بضغط شديد وبجرعات زائدة يمكن أن يؤدى لأعراض كالدوار والغثيان والشحوب بسبب انخفاظ ضغط الدم وضعف وصوله للمخ ولذا يجب أن تكون جرعات العلاج متوافقة مع حالة واستجابة المريض .

٦ ـ بالنسبة لضعفاء البدن أو المصابين بفقر دم شديد أو بانخفاض بضغط الدم فإنه يجب اختزال عدد الكاسات فى الجلسة الواحدة (كأس أو كأسين) واختزال مدة بقاء الكأس . (لدقيقة أو دقيقتين على الأكثر) وكذلك اختزال كمية الضغط باستعمال المضخات (إلى حوالى ٣٠ ـ ٥٠ سم زئبق) .

طرق الحجامة الجافة (كاسات الهواء)

هناك ثلاث طرق للحجامة الجافة أو للمعالجة بكاسات الهواء تختلف باختلاف مدة بقاء الكأس على الجلد ولكل طريقة هدف وغرض وتأثير علاجى مختلف .

١ ـ استبقاء الكأس لمدة طويلة نسبيا :

وهذه المدة المقصودة تصل إلى ١٠ دقائق ويكون الغرض من هذه الطريقة إحداث أعمق تأثير مخفف ومريح للجزء المصاب وهى أكثر الطرق استخداما للعديد من المتاعب والأوجاع .

٢ ـ تكرار وضع الكأس لفترات بسيطة :

لمدة دقيقة تقريبا ثم إزالته ثم إعادة وضعه وهكذا لعدة مرات . وهذه الطريقة تستخدم لسحب الاحتقانات للسطح تدريجيا مما يحدث تحسنا بوظيفة العضو المصاب .

٣ ـ طريقة تحريك الكأس على الجسم :

وتحتاج هذه الطريقة لمادة ملينة مثل الفازلين حيث يتم تحريك الكأس من موضع لآخر على الجلد بغرض تنشيط مساحة كبيرة من المواضع المصابة أو المؤلمة .

ولنجاح هذه الطريقة يجب أن تجرى فوق منطقة غنية بالعضلات السميكة مثل منطقة الظهر .

مواضع المعالجة بكاسات الهواء (الحجامة الجافة)

١ـ يمنع عملها على أسفل الظهر وعلى البطن بالنسبة للحوامل .

٢ ـ يمكن إجراؤها بجرعات بسيطة فى أوقات الحيض .

٣ ـ لا تجرى مباشرة على أعضاء ملتهبة . ولا تجرى فى حالات حدوث انثقاب أو انفجار مثل حالة الالتهاب الحاد بالزائدة الدودية أو حالة قرحة المعدة المصحوبة بنزيف . أو فى حالة تردب الأمعاء (وجود زوائد نازفة) وذلك لأن عملية الضغط أثناء تثبيت وخلع الكاسات يمكن أن تؤثر على العضو المصاب وتؤدى لانثقابه أو لزيادة النزيف .

٤ ـ لا تجرى فى الحالات المرضية القلبية المتقدمة مثل حالات متاعب الصمامات غير المُسَيطر عليها . لأن تنشيط الدورة الدموية يمكن أن يمثل عبئا زائدًا على القلب .

٥ ـ لا تجرى فى حالات الضعف الجسمى الشديد والأنيميا الحادة .

أنواع الحجامة

هناك نوعان من الحجامة وهما : حجامة جافة . وحجامة رطبة أو دموية .

والحجامة الجافة : هى التى يُكتفى فيها بوضع كاسات الهواء على جزء محدد من الجسم (من الظهر عادة) حيث يُنشط ذلك تدفق الدم أو الطاقة من جديد مما يسيطر على المشكلة المرضية المعنية التى نهدف لعلاجها .

أما الحجامة الرطبة فهى التى يُستخدم فيها التشريط للجلد بعد وضع كاسات الهواء بغرض سحب كمية من الدم الراكد بالموضع المحدد وذلك لأغراض علاجية معينة .

أولاً : الحجامة الجافة (المعالجة بكاسات الهواء) :

يفيد هذا النوع من الحجامة فى حالات الالتهاب عموما وفى الحالات المزمنة وفى الحالات الحادة كذلك (مثل الإنفلونزا) ولها تأثير فعال فى معالجة الحالات التى تتميز بركود الدم لأنها تنشط الدورة الدموية مما يساعد العضو المصاب على الشفاء . وتفيد كذلك بصفة خاصة فى حالات التوتر الفصلى لأنها تعمل على استرخاء العضلات مما يخفف الألم بدرجة واضحة .

- ويستخدم فى هذا النوع من الحجامة كاسات زجاجية معقمة تسمح برؤية لون وكمية الدم المشفوط . ويفضل أن تكون مصنوعة من زجاج متين شديد التحمل ولها شكل دائرى . وفوهة تتناسب مع المكان الذى ستوضع عليه . فإذا كانت الكأس ستوضع على مكان غير مسطح فيستحسن أن تكون فوهتها

ضيقة . وإن كانت ستوضع على مكان مسطح عريض . فيستحسن أن تكون فوهتها عريضة .

- ثم نشعل شمعة أو ورقة ثم نضعها فى الكأس بعيدًا عن جدارها حتى لا يسخن فيلسع المريض . ولا يسخن فوهة الكأس لدرجة تؤدى لحرق الجلد .

- ثم تثبت الكاسة على الجلد بسرعة قبل امتلائها بالهواء مرة أخرى .

وسيؤدى هذا إلى شفط الجلد لأعلى وبالتالى إحكام إطباق الكأس على الجسم .

أثر الحجامة على أعضاء الجسم

للحجامة أثر عظيم على أعضاء الجسم وأجهزته . فإن مختلف أعضاء الجسم تتمتع بحالة من الانتعاش والكفاءة العالية بعد عمل الحجامة بسبب زيادة التروية ـ زيادة تدفق الدم لها ـ وإبعاد الأخلاط والشوائب الدموية عنها ويظهر تأثير ذلك بصفة خاصة على :

الكبد ـ والعين ـ والمخ ـ والكُلية .

فالكبد : يصير أكثر قدرة على تمثيل الكوليسترول والدهون الثلاثية وتخزين السكر الزائد فى الدم . كما يصير أكثر قدرة على القيام بوظيفته فى إبطال تأثير السموم وينعكس هذا التأثير الإيجابى على جميع المراكز الحسية والحركية كما ترتفع كفاءة الكبد فى إنتاج البروتينات اللازمة لتجديد الأنسجة التالفة من الجسم . وتزيد قدرة الكبد نفسه على تجديد أنسجته وبالتالى يصير أكثر قدرة على مقاومة العدوى الفيروسية .

وأما العين : فإن بعض حالات ضعف الإبصار قد تتحسن بعد عمل الحجامة وهى الحالات الناتجة عن نقص التروية (نقص تدفق الدم إلى الأنسجة والأعضاء المسيطرة على الرؤية) .

وأما المخ : فشأنه شأن القلب من حيث تأثره بنقص التروية وغلبة الدم ولذا فإن عمل الحجامة يقلل من فرصة حدوث الحوادث المخية مثل جلطة المخ ونزيف المخ . خاصة وأن الحجامة تقلل من ناحية أخرى من الضغط الشريانى ومن المعروف أن ارتفاع ضغط الدم يعد من أخطر العوامل المحفزة على حدوث

الحوادث المخية .

وأما الكُلية : فإن توارد كمية كافية من الدم للكلية ضرورى لقيامها بوظائفها الإخراجية ونقص التروية يحفز على حدوث الفشل الكلوى وضعف وظائف الكلية (مثلما يحدث مع الارتفاع الشديد المزمن بضغط الدم) ولذا فإن علم الحجامة ينعكس أثره الإيجابى على وظائف الكلية ويقى من الفشل الكلوى لزيادة تدفق الدم النقى إلى أنسجة الكلية [١] .

---

(١) معجزات الشفاء ص ٢٥ ـ ٢٧ .

الحجامة تحمى من الأزمات القلبية

إن الدم الذى يحتوى على شوائب تؤثر هذه الشوائب على تكون الخثرات الدموية أو الجلطات التى تسد الشرايين التاجية المغذية لعضلة القلب مما يؤدى إلى الإصابة بالذبحة الصدرية أو الجلطات القلبية .

فما يحدث هو أن الدم يميل للتراكم والتجلط بصفة خاصة عند تفرع هذه الشرايين بسبب الانتقال إلى مسارات أضيق فى الحجم . وبالتالى قد يحدث إنسداد جزئى أو كلى لشريان تاجى أو أكثر فلا يصل بالتالى قدر كاف من الدم لعضلة القلب يمكنها من القيام بوظيفتها فى ضخ الدم فتحدث أعراض الذبحة الصدرية والتى تتمثل فى انبعاث ألم شديد بالصدر عند بذل مجهود زائد وكأنه إنذار للشخص بضرورة التوقف عن هذا الجهد والالتزام بالراحة .

ولذا يلاحظ أن مريض القلب (أو المعرضين للجلطات القلبية) يعالجون دائما بالأسبرين لأنه يحفظ سيولة الدم ويقلل فرصة حدوث الخثرات الدموية وهذا التأثير هو ما تفعله الحجامة (١) .

الحجامة الإلهية:

كثير من الباحثين يصفون الحيض بأنه حجامة إلهية للنساء ولذا يعزون إليه سر انخفاض سرطان الكبد عند النساء . فإن الالتهاب الكبدى الفيروسى فى حالته الخطرة الشديدة يزيد من القابلية للإصابة بسرطان الكبد . وقد وجدت

---

(١) معجزات الشفاء بالحجامة وكاسات الهواء للدكتور أيمن الحسينى ص ٢٣ ـ ٢٤ .

دراسة أمريكية أن نسبة حدوث هذا السرطان تكون حوالى ٧٤٪ بين الرجال بينما تنخفض إلى حوالى ٦٪ من النساء واعتبروا أن من أهم أسباب هذا الفارق الكبير فى نسبة الإصابة بين الجنسين تميز النساء بالمحيض . فاعتبروا أن خروج دم الحيض ينقى الجسم ويريح الأعضاء فكأنه حجامة طبيعية ربانية (١) .

وإذا كان الطحال والكبد من مهامها استخلاص كرات الدم الحمراء الهرمة وتحطيمها والتهامها إلا أن عمل هذين الجهازين قد يضعف عن استئصال هذه الكرات فتمر منهما (٢) .

أثر كاسات الهواء على الجسم:

الحجامة الجافة . والتى يقال لها : كاسات الهواء لها تأثير كبير على الجسم ومعالجة الأمراض فوضع الكاسات على الجلد تحت ضغط معين يعمل على سحب التراكمات والإفرازات والدم الفاسد من العضو المصاب لأعلى ويظهر ذلك من خلال الدوائر الحمراء التى تتكون بمواضع الكاسات وهذا التأثير يساعد

---

(١) السابق ص ٢٤ .

(٢) قام فريق طبى بدراسة معملية لدم الحجامة فوجد أن أغلب الكرات الحمراء بدم الحجامة كانت هرمة شاذة وكانت نسبة الكرات البيضاء محدودة نسبيا . وكانت الحجامة تحفظ بذلك خلايا الدم الطبيعية بينما تتخلص الخلايا الشاذة .

وقد وجد بعض الباحثين أن قدرة كرات الدم البيضاء على إنتاج (الانترفيرون) تزيد بمعدل عشرة أضعاف قدرتها بعد عمل الحجامة مقارنة بقدرتها على إنتاج الانترفيرون عند الأشخاص الذين لم تجر لهم الحجامة . والانترفيرون مادة بروتينية تصنعها كرات الدم البيضاء ولها مفعول قوى مضاد للفيروسات التى تغزو الجسم وزيادة الانترفيرون يعنى زيادة مناعة الجسم ضد المرض والعدوى ولذلك تستخدم هذه المادة لعلاج مرض الالتهاب الكبدي الفيروسى ومرض الإيدز .

فى شفاء العضو المنتصب لأنه ينشط تدفق الدم به ويساعد فى تخليصه من الشوائب الدموية والتراكمات الضارة ولذا يمكن القول بأن المعالجة بالكاسات تسحب هذه التراكمات الضارة من مناطق عميقة هامة إلى مناطق سطحية أقل أهمية من خلال وضعها مباشرة على الجزء موضع المعالجة كما تفيد المعالجة الموضعية بالكاسات وخاصة الدافئة فى تخفيف التقلص العضلى لأنها تساعد على استرخاء العضلات ولذا يكثر استخدامها فى حالات الشد العضلى والمتاعب الروماتيزمية وآلام الظهر ـ ومن ناحية أخرى فإن الحجامة تنشط نخاع العظم وهو المنتج لكرات الدم البيضاء مما يزيد من الجهاز المناعى .

الحجامة على الساقين والقفا:

قال الإمام الذهبى فى كتابه : (الطب النبوى ص ٤٣) : (والحجامة على الساقين تقارب الفصد وتضر الطمث وعلى القفا للرمد والبخر والصداع).

الحجامة لعضة الكلب:

قال الذهبى فى (الطب النبوى ص ١٦٣) : (يشق موضع العضة ويوضع عليها المحاجم وتمص مصا قويا . واجتهد أن يبقى الجرح مفتوحا ليخرج منه تلك المادة الفاسدة وليستعمل ماء الشعير ولحم الجدى والراحة) .

حقيقة الحجامة:

تقوم فكرة الحجامة على أساس أن الدم الفاسد هو أساس المرض واعتلال الصحة وأن نزحه عن الجسم من خلال عمل الحجامة يحقق الشفاء ويجلب الصحة والحيوية .

والدم الفاسد : هو الدم المحمل بكرات الدم الحمراء الهرمة [أى العجوز التى تجاوزت عمرها الافتراضى والذى يبلغ ١٢٠ يوما] والشوائب الدموية والأخلاط الرديئة التى تصل للدم بطريقة أو بأخرى بما فى ذلك آثار الأدوية والملوثات الكيماوية المختلفة التى نتعرض لها .

وهذا الدم الفاسد يدور مع دورة الدم ويميل للركود والتجمع بمواضع معينة بأعلى الظهر تتميز بضعف التدفق وبطء حركة سريان الدم بها [الكاهل والأخدعان] وبمواضع أخرى من الجسم ـ وعندما يتم التخلص من هذا الدم الفاسد الراكد يتخلص الجسم مما يزعجه ويضنيه من مخلفات ضارة لا حاجة له بها ويزيد بالتالى تدفق الدم النقى المحمل بكرات الدم الحمراء الفتية إلى أعضاء الجسم فينعشها ويغذيها . ويستعيد الجسم توازنه الطبيعى من جديد وتنشط عملياته الحيوية وقدراته المناعية .

من ناحية أخرى فإن ذلك يحدث اتزانا بممرات الطاقة بالجسم حيث يُعتقد أن حدوث انسداد لهذه الممرات يؤدى للمرض وأن التمتع بالصحة يستدعى وجود وتدفق للطاقة عبر ممراتها الخاصة. ويعتقد أن هناك إثنا عشر ممرًا للطاقة بالجسم .

وعن سفينة مولى رسول الله ﷺ قال : إن رسول الله ﷺ احتجم ثم قال لى : (خذ هذا الدم وادفنه من الدواب والناس) قال : (فذهبت فغيبت له ثم جئت فقال : (ما صنعت ؟) قلت : (شربته) فتبسم [١] .

---

(١) حديث حسن ذكره ابن حجر فى(المطالب العالية) (٤/ ٢١) برقم (٣٨٤٨) وقال البوصيرى: رواه أبو يعلى والبزار بسند ضعيف لجهالة بعض رواته . وقال الهيثمى فى (مجمع الزوائد) (٨/ ٢٧٠) رواه الطبرانى أيضا وفيه (فضحك) فى آخره ورجال الطبرانى ثقات .

وعن أبى سعيد الخدرى أن أباه مالك بن سنان لما أصيب رسول الله ﷺ فى وجهه يوم أحد مص دم رسول الله ﷺ وازدرده . فقيل له : أتشرب الدم؟ فقال : نعم . شرب دم رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : « من خالط دمى دمه لا تمسه النار » (١) وازدرده : ابتلعه .

ـ وقد أخذ من هذه الأحاديث وغيرها طهارة دم الآدمى . ومما يشهد لذلك:

ما رواه أبو داود وغيره من قصة عباد بن بشر وصاحبه فى غزوة ذات الرقاع وأيضا : فإن النبى ﷺ أمر بدفن شهداء أحد بدمائهم ولم يصل عليهم ولم يغسلهم (٢) .

أين يُذْهب بدم الحجامة ؟:

الدم الناتج من الحجامة يجوز إراقته فى مكان على الأرض ويستحسن أن لا يراه الناس كما يجوز دفنه فى الأرض . وإن دعت الحاجة إلى سكبه فى

---

(١) حسن : ذكره الهيثمى فى (مجمع الزوائد) (٨/ ٢٧٠) وقال : رواه الطبرانى فى الأوسط ولم أر فى إسناده من جمع على ضعفه . وذكره ابن هشام فى (السيرة) (٤/ ١٧) وقال المباركفورى فى (الرحيق المختوم) (ص٢٤٧) وامتص مالك بن سنان والد أبى سعيد الخدرى الدم من وجنته ﷺ حتى أنقاه . فقال : مجه فقال : والله لا أمجه أبدًا ثم أدبر يقاتل فقال النبى ﷺ : (من أراد أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا فقتل شهيدا) .

(٢) رواه البخارى (٣/ ١٦٣) والنسائى (١/ ٢٧٧) والترمذى (٢/ ١٤٨) وابن ماجة (١/ ٤٦١) وغيرهم .

أحواض المياه فلا بأس إن شاء الله . لكن الإراقة والدفن أفضل لورود السنة به.

فعن عامر بن عبد الله بن الزبير قال : سمعت أبى يقول : إنه أتى رسول الله ﷺ وهو يحتجم فلما فرغ قال : « يا عبد الله اذهب بهذا الدم فأهرقه حيث لا يراك أحد » فلم برز عن رسول الله ﷺ عمد إلى الدم فشربه . فلما رجع قال : « ما صنعت بالدم ؟ » قال : عمدت إلى أخفى موضع علمتُ فجعلته فيه . قال : « لعلك شربته ؟ » قال : نعم . قال : « ولم شربت الدم؟ ويل للناس منك وويل لك من الناس » .

قال موسى التبوذكى : فحدثت به أبا عاصم . فقال : كانوا يرون أن القوة التى به من ذلك الدم (١) .

---

(١) حديث حسن : ذكره بهذا اللفظ الذهبى فى (سير أعلام النبلاء) (٤/ ٤٦١فكر) فى ترجمة عبد الله بن الزبير وقال : رواه أبو يعلى فى مسنده وما علمت فى هُنيد جَرْحة وقال محققه: أخرجه الحاكم فى (معرفة الصحابة) (٣/٦٣٤٣) وإسناده ضعيف . وسكت عنه الذهبى فى (التلخيص) وأخرجه أبو نعيم فى (حلية الأولياء) (١/ ٣٣٠) . اهـ.

قلت وقد ذكره ابن حجر العسقلانى فى (المطالب العالية) (٤/ ٢١) فى باب : طهارة دمه ﷺ . قال الشيخ الأعظمى محققه : قال البوصيرى : رواه أبو يعلى والبزار بإسناد حسن . . وقال الهيثمى رواه الطبرانى والبزار باختصار ورجال البزار رجال الصحيح غير هنيد بن القاسم وهو ثقة (مجمع الزوائد) (٨/ ٢٧٠) قلت : فالحديث حسن كما رأيت . وهنيد : هو ابن القاسم بن عبد الرحمن بن ماعز ـ ترجمه ابن أبى حاتم فى (الجرح والتعديل) (٥٠٩) ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا .

ثانيًا : الحجامة الرطبة

تعتبر الحجامة الرطبة (المعالجة بنزح كمية من الدم) الخطوة التالية للحجامة الجافة فبعدما نسحب الدم المتراكم لأعلى باستخدام الكاسات نقوم بعمل خدوش أو قطوع بسيطة بالجلد لتسريبه للخارج بمضه بالضغط السلبى بعد وضع الكاسات مرة أخرى ولذا تسمى الحجامة الرطبة . بمعنى أننا نخدش الجلد ثم نسحب الدم بالكاسات .

ـ ويستمر وضع الكأس ما دام الدم يخرج بلون غامق كثيف . ويمكن عمل أكثر من كأس حتى يصير الدم رائقًا . ويجب التوقف عن تكرار عمل الكأسات بمجرد تحول ظهور الدم بلون فاتح خفيف حتى فى حالة استخدام كأس واحد .

ـ ويراعى قبل إزالة الكأس لف قطعة قطن أو منديل ورقى حول فوهته لامتصاص الدم المتسرب من الكأس . وتكون طريقة رفع الكأس بتحرير فوهته الأمامية تدريجيا بسحب الجلد للأمام وسحب الكأس للخلف مما يؤدى لتسرب الهواء داخله وأثناء رفع الكأس يتم تخفيف أى دم يظهر سائلا للخارج .

احتياطات لازمة للحجامة الرطبة :

١ ـ يجب استخدام المشرط أو الإبرة أو الموس لكل مريض على حدة . منعا للتلوث والعدوى .

٢ ـ لابد من تطهير مكان المعالجة قبل وبعد الانتهاء بمادة مطهرة مناسبة مثل الكحول الأبيض .

٣ ـ توضع ضمادة فوق الجرح بعد الانتهاء .

٤ ـ يفضل بالنسبة لمرضى السكر [1] وضع مرهم مضاد حيوى قبل وضع الضمادة .

(١) لا ينصح بعمل حجامات رطبة لمرضى السكر لأن من مضاعفات السكر تأثير التئام الجروح وبالتالى يتأخر التئام التشريط الجلدى فى عمل الحجامة الرطبة .

دواعى المعالجة بالحجامة الرطبة

أولاً : منطقة أعلى الظهر:

وجد أن أهم منطقة لإجراء الحجامة عليها هى الواقعة على أسفل القفا أو على البروز العظمى بأسفل القفا وفيما بين لوحتى الكتفين وهى منطقة الكاهل والتى تتوافق تقريبا مع الفقرة العنقية السابقة .

وسبب أهمية هذه المنطقة : أنها منطقة ركود للدم وبالتالى فإن تصريف الدم منها يساعد على الشفاء وخاصة لأغلب متاعب النصف العلوى من الجسم

ـ وهذه الحجامة فى هذا الموضع لها أثر علاجى للحالات الآتية ـ إن شاء الله ـ :

١ ـ متاعب وآلام الرقبة والكتفين . ٢ ـ ارتفاع ضغط الدم .

٣ ـ متاعب سن اليأس . ٤ ـ التهاب المعدة المزمن .

٥ ـ مرض البرى برى . ٦ ـ الصداع المزمن أو المتكرر .

٧ ـ الدوخة المتكررة (وكذلك مرض مينير) .

٨ ـ خفقان القلب (سرعة ضربات القلب وسماع المريض لها) .

٩ ـ صعوبة التنفس والسعال المتكرر والربو الشعبى .

١٠ ـ متاعب العين والأنف والحلق بصفة عامة .

ثانيًا : منطقة أسفل الظهر :

وهذه المنطقة ذات أهمية كبيرة وتأثير علاجى قوى وهى تمتد ما بين الفقرة القطنية الرابعة حتى العجز وبالأخص المنطقة الواقعة فوق البروز العظمى بأسفل الظهر وتسيطر هذه المنطقة بصفة خاصة على متاعب الجزء السفلى من الجسم .

وتسريب الدم من هذه المنطقة يفيد فى تحقيق الشفاء من المتاعب التالية - إن شاء الله - :

١ - عرق النسا والانزلاق الغضروفى وتنميل وأوجاع الساقين .

٢ - التهاب المفاصل بالساقين كمفصل الركبة والكاحل ومفاصل الأصابع والحالات الروماتيزمية عمومًا بالنصف السفلى من الجسم .

٣ - أمراض النساء مثل : عسر الطمث وانقطاع الطمث والتهاب قناة فالوب. والتهاب بطانة الرحم والتهاب المبيض والنزيف الرحمى والإفرازات المهبلية .

٤ - متاعب الجهاز البولى مثل : التهاب المثانة البولية والتهاب الكُلية والتهاب مجرى البول .

٥ - التهاب البروستانا والتهاب الخصية .

٦ - متاعب القولون والشرج مثل البواسير والناصور .

٧ - ارتفاع ضغط الدم الأولى .

٨ - متاعب الجلد بالنصف السفلى من الجسم .

٩ - برودة القدمين والساقين خاصة عند النساء .

ثالثًا : منطقة قمة الكتف :

تمتد هذه المنطقة من بروز قمة الكتف وحتى الطرف الداخلى العلوى للوحة الكتف . . وتتميز بكثرة تواجد المناكب الوعائية . وتعتبر ثانى أهم منطقة لتكون العناكب الدموية بأعلى الظهر .

ـ ويفيد عمل الحجامة بهذه المنطقة فى السيطرة على المتاعب التالية إن شاء الله ـ :

١ ـ صعوبة حركة الكتفين وتنميل الكتفين والذراعين .

٢ ـ شلل الذراعين.

٣ ـ التهاب الثدى .

٤ ـ الأمراض الجلدية (وخاصة الأرتيكاريا) .

رابعًا : منطقة الوجه :

عادة كظهر العناكب الوعائية (هى الشعيرات الدموية التى تظهر بارزة ممتلئة بالدم متفرغة بسطح الجلد) بمنطقة الصدغين وحتى الخدين . ولاحظ أنه قد يكون من الصعب تثبيت الكاسات على هذه المنطقة غير المستوية وفى هذه الحالة يمكن اللجوء إلى تسريب الدم عن طريق العناكب الدموية يدويا . وتفيد الحجامة بهذه المنطقة فى تخفيف المتاعب التالية ـ إن شاء الله ـ :

١ ـ الصداع . ٢ ـ ارتفاع ضغط الدم . ٣ ـ متاعب العين .

٤ ـ متاعب الأنف . ٥ ـ متاعب الأسنان .

خامسًا : حول العظمة الخارجية للساق وتمتد من الركبة للكاحل :

وتتميز هذه المنطقة بظهور العناكب الوعائية خاصة عند النساء .

وتفيد الحجامة بهذه المنطقة فى السيطرة على المتاعب التالية ـ إن شاء الله ـ :

١ ـ الأمراض النسائية وخاصة زيادة الإفرازات المهبلية .

٢ ـ الحالات المرضية المصحوبة بنزيف مثل : قرحة المعدة والبواسير .

٣ ـ عرق النسا وآلام أسفل الظهر .

سادسًا : على جانبى العمود الفقرى :

تجرى الحجامة على جانبى العمود الفقرى لكثير من أمراض الظهر وغيرها.

ويلاحظ أن الأزواج فى أغلب حالات الحجامة أفضل . بمعنى : إذا أجرينا على أحد الجوانب نجرى على الأخرى . وكذلك على كلا اليدين أو كلا القدمين . وأحيانا يتحقق هذا الازدواج بعمل الحجامة من الخلف ومن الأمام لكن هناك حالات علاجية يمكن أن تجرى لها حجامة لموضع محددة دون ازدواج.

موانع الحجامة الرطبة

١ ـ ينصح بعمل حجامة للمصابين بانخفاض شديد بضغط الدم . لأن فقد الدم يعرضهم لمزيد من الانخفاض بضغط الدم مما قد يصيبهم بإرهاق شديد وربما غثيان ولذا يستحسن قياس ضغط الدم قبل إجراء الحجامة الرطبة .

٢ ـ لا يفضل إجراء الحجامة الرطبة للمصابين بفقر دم (أنيميا) ويمكن تقديم علاجات مناسبة لهذه الحالة ولفترة كافية حتى تتحسن حالة فقر الدم مما يسمح بإجراء الحجامة (١) .

٣ ـ العجائز والأطفال الصغار يجب أن يقتصر إجراء الحجامة لهم على النوع الجاف وللضرورة الشديدة .

٤ ـ لا يجوز عمل حجامة لشخص متوتر أو خائف فلابد من أن يتهيأ نفسياً لإجراء الحجامة ومما يساعد على ذلك أن يرى غيره يحتجم .

٥ ـ لا يجوز إجراء الحجامة الرطبة لشخص تعرض حديثا لفقد كمية من الدم مثل : المتبرع بالدم أو المرأة التى تعرضت لنزيف شديد من خلال الدورة الشهرية أو فى حالة نزيف قرحة المعدة أو غير ذلك .

٦ ـ بالنسبة للمرضى المصابين بخراريج أو دمامل أو التهابات جلدية يجب

---

(١) يرى البعض أنه يمكن إجراء الحجامة الرطبة بسحب جرعات بسيطة ومتكررة من الدم لهذه الحالات حيث يرون أن ذلك ينشط الأعضاء المنتجة للدم بالنسبة لحالات الأنيميا . ويعمل كذلك على ضغط الدم بالنسبة للحالات التى تعانى من انخفاض قيمة ضغط الدم .

تجنب إجراء الحجامة بهذه المناطق المصابة لأن إجراءها قد يؤخر التئام الإصابة وقد يتسبب فى نشر العدوى .

٧ - بالنسبة لمرضى الكبد (كمرض الالتهاب الكبدى الفيروسى) يجب مراعاة احتمال وجود تأخر لعملية تجلط الدم [بسبب نقص تكوين بعض عوامل التجلط بالكبد] مما قد يعرض المريض لنزف مستمر أثناء إجراء الحجامة الرطبة كما يجب توخى الحذر الشديد من انتقال العدوى الفيروسية من مريض لآخر سليم ولذا يستحسن اختبار وظائف الكبد وسرعة التجلط قبل إجراء الحجامة الرطبة .

٨ - لا ينبغى وضع كاسات الهواء على مفصل أو جزء متورم ملتهب كما فى حالة وجود رشح بمفصل الركبة ولكن يمكن وضع الكاسات على جوانبه .

٩ - لا يجب إجراء الحجامة بصفة عامة لمريض مصاب بارتفاع درجة الحرارة أو بأى عدوى كالأنفلونزا .

١٠ - يحظر إجراء الحجامة لمن يقومون بالغسيل الكلوى : أو الحالات المرضية القلبية المتقدمة أو للأشخاص المزودين بجهاز لتنظيم ضربات القلب .

١١ - يحظر عمل الحجامة الرطبة على منطقة أعلى الظهر أو خلف الكتفين بالنسبة لمرض الجلطة القلبية إذ يمكن أن يعرضهم ذلك لخطر شديد .

١٢ - يحظر عمل الحجامة الرطبة فى كل حالات مرضى الدرن الرئوى نظراً لأن المريض يكون عادة فى حالة من الإنهاك والتعب الشديد .

١٣ - يحظر عمل الحجامة فى المرحلة الأخيرة للأمراض السرطانية بسبب

حالة الإنهاك والتعب الشديد .

١٤ ـ بالنسبة للحوامل يجب أن تخضع المعالجة لدقة شديدة وتكون بجرعات بسيطة ويجب تجنب القيام بها على منطقة أسفل الظهر .

ولا يفضل إجراؤها إلا على أيدى المحترفين .

١٥ ـ يحظر إجراء الحجامة الرطبة للمصابين بسيولة الدم (مرض الهيموفيليا) إذ يمكن أن يعرض ذلك لنزيف خطر مستمر .

١٦ ـ يجب توخى الحظر الشديد عند إجراء الحجامة فى حالات الالتهاب الكبدى الفيروسى أو مرض الإيدز حتى لا تنتشر العدوى .

١٧ ـ ويحظر إجراؤها للحالات المتقدمة بسبب حالة الإنهاك والتعب الشديد .

ملحوظة : قد يستشعر البعض بتعب وأعراض مثل الغثيان والإسهال وارتفاع بسيط فى درجة الحرارة بعد الحجامة لكن هذه الأعراض تزول تدريجيًا. ويلى ذلك حدوث تحسن تدريجى .

الحجامة للضعف الجنسى

تجرى حجامة جافة متحركة أو متزحلقة على خلف الفخذين لتحريك وطرد الاحتقانات من الأجزاء العميقة إلى سطح الجلد وهذا يؤدى إلى دفئ الأنسجة العضلية والمفاصل ويزيد من مرونتها ويزيد من الطاقة والاستجابة الجنسية .

الحجامة لمرضى القوباء

وهو مرض جلدى نتيجة عدوى فيروسية يظهر فى صورة حبوب ممتلئة بسائل فوق قاعدة حمراء وعادة ما يصيب مسارات الأعصاب بمنطقة الصدر يعانى المريض عن ألم ووخر شديد بمكان الإصابة .

وأجريت له حجامة (جافة ـ أو رطبة) فوجد تحسن سريع وتماثل للشفاء على مدى أيام قليلة .

الحجامة للتنميل والآلام بالكتف والذراع

تجرى لها حجامة رطبة على المنطقة الليفية للعضلة شبه المنحرفة وهى عضلة بالظهر تمتد على الجانبين فوق القفا والطرف الداخلى للوحة الكتف .

أهم المراجع

١ ـ معجزات الشفاء بالحجامة وكاسات الهواء د / أيمن الحسينى

٢ ـ الحجامة شفاء من كل داء

٣ ـ عجائب الطب الشعبى الطيب د / أيمن الحسينى .

٤ ـ الطب النبوى للإمام ابن القيم .

٥ ـ الطب النبوى للإمام الذهبى .

٦ ـ الفصد والحجامة بين العلم والدين ماجدة النجار .

٧ ـ التداوى بالحجامة فى الإسلام محمد داود حسين الرفاعى .

الفهرس

الفهرس

الموضوع	الصفحة